

جامعة قاصدي مرياح - ورقلة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان : علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية

الشعبة : علوم المالية والمحاسبية

التخصص : مالية المؤسسة

من إعداد الطالبة : الزهرة رحمانى

بعنوان :

تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار -حاسي مسعود- ورقلة للفترة (2000-2013)

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 10 جوان 2014

أمام اللجنة المكونة من السادة:

الدكتور / خامرة الطاهر..... (أستاذ محاضر - جامعة قاصدي مرياح ورقلة) رئيسا

الأستاذة/ كيحلي عائشة سلمى..... (أستاذة مساعدة "أ" - جامعة قاصدي مرياح ورقلة) مشرفا

الدكتور / عرابة الحاج..... (أستاذ محاضر - جامعة قاصدي مرياح ورقلة) مناقشا

السنة الجامعية: 2013/2014

جامعة قاصدي مرياح - ورقلة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان : علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية

الشعبة : علوم المالية والمحاسبية

التخصص : مالية المؤسسة

من إعداد الطالبة : الزهرة رحمانى

بعنوان :

تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار -حاسي مسعود- ورقلة للفترة (2000-2013)

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 10 جوان 2014

أمام اللجنة المكونة من السادة:

الدكتور / خامرة الطاهر..... (أستاذ محاضر - جامعة قاصدي مرياح ورقلة) رئيسا

الأستاذة/ كيحلي عائشة سلمى..... (أستاذة مساعدة "أ" - جامعة قاصدي مرياح ورقلة) مشرفا

الدكتور / عرابة الحاج..... (أستاذ محاضر - جامعة قاصدي مرياح ورقلة) مناقشا

السنة الجامعية: 2013/2014

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لانجاز هذا العمل المتواضع والذي أهديته إلى :

من قال فيهما الحق تعالى (و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) إلى الوالدين الكريمين.

إلى من لأجلهم سرت في الدرب أخي وأخواتي الأعزاء.

إلى النفوس التي شاركتني عملي، وقدمت لي يد المساعدة لإتمامه.

إلى كل موظفي المراقبة المالية لولاية غرداية.

إلى من تقاسمني حياتي، أحلامي، وتفاصيل أيامي إلى من احتلت مكاناً في قلبي " لعور نعيمة ".

إلى كل الأصدقاء والصديقات وإلى جميع الطلبة في كل مكان.

زهرة

الشكر

الحمد لله والشكر له وحده جل شأنه على ما أولانا من نعمة التوفيق في عملنا هذا
وأنا لننا الطريق للعلم والمعرفة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ".
لا يسعني وأنا في هذا المقام إلا أن أتقدم بأخلص كلمات الشكر والعرفان وأصدق
معاني التقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة :

كيحلي عائشة سلمى

التي لم تبخل عليّ بإرشاداتها ونصائحها وتوجيهاتها السديدة التي كان لها بالغ الأثر في
انجاز هذا العمل، كما أحيي فيها روح التواضع والمعاملة الجيدة،
فجزاها الله عني كل خير.

كما أتوجه بالشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على موافقتهم مناقشة هذه المذكرة.

كما أشكر جميع عمال المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار وأخص بالذكر السيد بن علة لطفي
والآنسة حجاج رمال على جميع التسهيلات المقدمة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل طاقم كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية
من أساتذة وإداريين وأخص بالذكر الأستاذة بن شنة فاطمة والآنسة رقايدة فتيحة.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إتمام هذه الدراسة وأخص بالذكر
صديقتي منذ الطفولة لحسن ليلي، جلال سميرة، سعديو سميرة، مريزيق رمضان.

زهرة

تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار

خلال الفترة (2000-2013)

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأثر الذي يخلفه التزام المؤسسة الاقتصادية بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على أدائها المالي، وكحالة تطبيقية تم اختيار المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2000-2013)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان لغرض التعرف على واقع تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة محل الدراسة، وكذا الاعتماد على تحليل الوثائق المحاسبية والمالية في حساب مجموعة من المؤشرات لتقييم أداءها المالي، قبل وبعد تبني المؤسسة لأبعاد المسؤولية الاجتماعية، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة يؤدي بها إلى تحقيق مبدأ الربح على المدى البعيد، كما يكسبها علاقات جيدة مع عملائها، وكذا تحسين سمعتها مما يؤدي إلى تحسين أدائها المالي على المدى الطويل، ومنه الوصول إلى مكانة تؤهلها إلى المنافسة مع المؤسسات الكبرى.

الكلمات المفتاحية : أداء مالي، بعد اقتصادي، بعد اجتماعي، بعد بيئي، مسؤولية اجتماعية، تنمية مستدامة.

L'influence des dimensions de la responsabilité sociale Sur la performance financière

Étude de cas: Entreprise Nationale des Travaux aux Puits Durant la période (2000-2013)

Résumé de l'étude :

Cette étude œuvre à apparaitre l'effet découlant du l'engagement de l'entreprise économique par les aspects de la responsabilité sociale sur sa performance financière, et comme cas pratique, on a choisi l'Entreprise Nationale des Travaux aux Puits, durant la période (2000-2013), et afin d'achever les objectifs de cette étude, il a été élaboré un questionnaire comme un outil d'étude, pour connaitre l'actualité de l'adoption des aspects de la responsabilité sociale par l'entreprise objet d'étude ; ainsi que se baser sur l'analyse des pièces comptables et financières dans le calcul de l'ensemble des indices, pour but d'évaluer sa performance financière, avant et après l'adoption des aspects de la responsabilité sociale par l'entreprise. Cette étude a abouti à la conclusion qui dit que l'adoption des aspects de responsabilité sociale par l'entreprise, conduit à la réalisation du principe de bénéfice à long terme, comme il apportera des bonnes relations avec sa clientèle, ainsi qu'améliorer sa réputation, pour objet de développer sa performance financière à long terme, et ce, pour atteindre une compétence qui lui donne la capacité de concurrencer les grandes entreprises.

Mots clés : performance financière, aspect économique, aspect social, aspect environnemental, responsabilité sociale , développement durable.

قائمة المحتويات

III	الإهداء	•
IV	الشكر	•
V	ملخص البحث	•
VI	قائمة المحتويات	•
VII	قائمة الجداول	•
VIII	قائمة الأشكال	•
IX	قائمة الاختصارات والرموز	•
X	قائمة الملاحق	•
أ	المقدمة	❖
01	الفصل الأول : الأدبيات النظرية والتطبيقية لعلاقة الأداء المالي بالمسؤولية الاجتماعية	❖
02	تمهيد	•
03	المبحث الأول : مفاهيم أساسية حول الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية	•
14	المبحث الثاني : دراسات سابقة حول الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية	•
17	خلاصة	•
18	الفصل الثاني : دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2000-2013)	❖
19	تمهيد	•
20	المبحث الأول : الطريقة والأدوات	•
24	المبحث الثاني : عرض النتائج ومناقشتها	•
43	خلاصة	•
44	الخاتمة	❖
48	قائمة المراجع	❖
52	الملاحق	❖
62	الفهرس	❖

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
20	تعريف المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار	(01-02)
22	معامل الثبات الكلي (ألفا كرونباخ)	(02-02)
23	معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) لكل بعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية	(03-02)
23	مقياس ليكارت الثلاثي (Likert Scale)	(04-02)
26	نتائج الاستبيان الخاص بالبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية	(05-02)
27	نتائج الاستبيان الخاص بالبعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية	(06-02)
28	نتائج الاستبيان الخاص بالبعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية	(07-02)

قائمة الأشكال البيانية

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
24	عينة الدراسة حسب متغير الجنس	(01-02)
25	عينة الدراسة حسب متغير العمر	(02-02)
25	عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي	(03-02)
29	تطور عناصر الأصول لـ ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(04-02)
29	تطور عناصر الخصوم لـ ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(05-02)
30	تطور رأس مال العامل ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(06-02)
30	تطور نسب رأس مال العامل لـ ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(07-02)
31	تطور الاحتياج في رأس مال العامل لـ ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(08-02)
31	تطور نسب الاحتياج في رأس مال العامل لـ ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(09-02)
32	تطور الخزينة لـ ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(10-02)
32	تطور نسب الخزينة لـ ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(11-02)
33	تطور المردودية المالية لـ ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(12-02)
33	تطور المردودية الاقتصادية لـ ENTP خلال الفترة (2000-2013)	(13-02)

قائمة الرموز والمختصرات

الرمز	الدلالة
RSE	المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات La R esponsabilité S ociale des E ntreprises
ISO	المؤسسة العالمية للتقييس International O rganization for S tandardisation
WBCSD	مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة World B usiness C ouncil for S ustainable D evelopment
OCDE	منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organisation de C oopération et de D éveloppement E conomiques
OHSAS	الصحة والسلامة في العمل Occupational H ealth and S afety Z one
QHSE	الجودة، الأمن، الصحة والبيئية Qualité H ygiène S ante E nvironnement
ENTP	المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار Entreprise N ationale des T ravaux aux P uits

قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
53	استمارة الاستبيان	01
56	مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS	02
58	شهادة QHSE لـ ENTP	03
59	أصول المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2013-2000)	04
60	خصوم المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2013-2000)	05
61	مؤشرات الأداء المالي لـ ENTP خلال الفترة (2013-2000)	06



أ. توطئة :

في عالم يتغير فيه كل شيء حيث تتحول الأسواق، تتطور التكنولوجيا، ويتضاعف المنافسون، يكثر الحديث عن التنمية المستدامة، البيئة، توقعات المجتمع واحتياجاته وتعالى الأصوات من أجل حقوق الإنسان واحترامها بالرغم من أنها لم تكن موضوعا للاهتمام من قبل وخاصة أن المؤسسات ولعقود طويلة لم تهتم إلا بتحقيق أعظم الأرباح على حساب المجتمع.

أما في الوقت الراهن فإن هذه المؤسسات مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتحمل جزء من مسؤوليتها اتجاه المجتمع، واعتماد رؤية جديدة قائمة على مفهوم سد الحاجة الفعلية للمجتمع، قدرة تحسينه المستمر ورسم استراتيجيات ملائمة للاستجابة إلى كل توقعات أطرافه مما يحقق التوازن والتكامل والتطوير المتبادل بين المجتمع والمؤسسات، ويعزز فكرة مبادرة هذه الأخيرة باستثمار جزء من أرباحها من أجل تحقيق رفاه المجتمع، إعطاء الجمهور صورة ايجابية، وتأسيس قاعدة من الزبائن الواعين، المساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة والعمل مع الموظفين وأسرهم والمجتمع المحلي لتحسين نوعية الحياة، بصفة عامة تبني الاتجاه الحديث السائد الذي يمارس على نطاق واسع والمعروف بفكرة " المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة ".

ب. الإشكالية :

تعد المسؤولية الاجتماعية معيارا من معايير تحقيق تنافسية مستدامة، لذا تعمل المؤسسات الاقتصادية جاهدة على دمج الاهتمامات البيئية والاجتماعية في استراتيجياتها، وهذا من أجل ضمان استمراريتها وتحسين أدائها الاقتصادي، حيث إضافة إلى اعتمادها على القيم الاقتصادية في تقييم أدائها، هناك تقنيات حديثة تساعد على خلق ديناميكية عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية ومن أبرزها المسؤولية الاجتماعية مجسدة في أبعادها (الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي) التي تطبيقها يكون مؤثرا من الناحية المالية على العديد من العوامل ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالأداء المالي، وعليه سنحاول في بحثنا معرفة العلاقة بين كل من المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية التالية :

" ما مدى تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية ؟ "

ومن أجل الإلمام بمختلف جوانب الموضوع توصلنا إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- إلى أي مدى تبني المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار أبعاد المسؤولية الاجتماعية (الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي) ؟
- 2- ما مدى تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار ؟

ت. الفرضيات :

للإجابة على التساؤلات المطروحة، تم الاعتماد على الفرضيات التالية :

- 1- إن المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار تسير أنشطتها وفق لثلاثة معايير عالمية : الجودة ISO 9001، البيئة ISO 14001، الصحة والسلامة في العمل OHSAS 18001، لذا سيكون تبنيها لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مرتفعا؛
- 2- يسهم التزام المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بأبعاد المسؤولية الاجتماعية في تحسين علاقتها مع عملائها، وكذا تحسين سمعتها، مما يؤدي إلى تحسين أدائها المالي على المدى الطويل.

ث. مبررات اختيار الموضوع :

- ✓ تناسب طبيعة التخصص مع موضوع الدراسة؛
- ✓ تزايد الاهتمام بالأبحاث والدراسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية ومدى تطبيقها في المؤسسات الاقتصادية؛
- ✓ الميول الشخصي لدراسة هذا الموضوع للشعور بقيمته وأهميته.

ج. أهداف وأهمية البحث :

تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي :

- ✓ التعرف على واقع تبني المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار ومدى الالتزام بها؛
- ✓ التعرف على عملية تقييم الأداء المالي للمؤسسة محل الدراسة؛
- ✓ معرفة مدى تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة محل الدراسة.

أما أهمية البحث فتكمن في كونه يعالج أحد المواضيع الراهنة إذ يهتم بالمسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، حيث من خلاله يمكن التعرف على أهم المؤشرات التي على أساسها يمكن تقييم المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى إبراز أهمية تبني هذه الأخيرة من طرف المؤسسة الاقتصادية وأثرها على أداءها المالي. كما تكمن أهمية البحث أيضا في كونه يركز على الاهتمامات الاجتماعية التي تعد من المعايير المهمة في تحقيق تنافسية مستدامة.

ح. حدود الدراسة :

بالنسبة للحدود المكانية تمت هذه الدراسة بالمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار- بحاسي مسعود - ولاية ورقلة، وتحديداً بمديرية المحاسبة والمالية DFC، ومديرية النوعية، الصحة، الأمن والبيئة QHSE. أما عن الحدود الزمانية فتمثلت في الفترة الممتدة من 2014/05/01 إلى 2014/05/15، حيث تم خلال هذه الفترة جمع مختلف المعطيات من سنة 2000 إلى غاية سنة 2013.

خ. منهج البحث والأدوات المستخدمة :

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة، ولغرض الإلمام بمختلف جوانب الموضوع تم استخدام المنهج الوصفي في الجانب النظري من البحث، أما في الجانب التطبيقي الذي يتم فيه إسقاط الجانب النظري، تم اتباع المنهج التحليلي اعتماداً على دراسة حالة. أما الأدوات المستخدمة فتمثلت في برنامج معالج الجداول EXCEL 2007، لمعالجة المعطيات التي تكون في شكل جداول ليترجمها إلى رسومات بيانية في أعمدة لتسهيل عملية الملاحظة والتحليل، بالإضافة إلى الاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 20 من خلال التحليل الإحصائي الوصفي.

د. مرجعية الدراسة :

في هذه الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من المراجع لحل الإشكالية المطروحة، من أهمها رسالات ماجستير، كتب، مقالات وملتقيات علمية وغيرها.

ذ. صعوبات البحث :

أثناء إعدادنا لهذا البحث تعرضنا لبعض الصعوبات تمثلت في صعوبة إجراء الدراسة التطبيقية للبحث لعدم وجود مختصين في مجال المسؤولية الاجتماعية والبيئية داخل المؤسسة، الذي قد يساعد وجودهم على إنجاز البحث من خلال إجراء مقابلات لفهم واقع تبني المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة، هذا ما أدى بنا للجوء لطرح استبيان كأداة مساعدة لحل الإشكالية المطروحة.

ر. هيكل البحث :

للإجابة على الإشكالية وكذا الأسئلة الفرعية، تم تقسيم موضوع البحث إلى فصلين كما يلي :

تناولنا في الفصل الأول المفاهيم الأساسية حول المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي وذلك من خلال تقسيم الفصل إلى مبحثين، يتعلق الأول لدراسة الأداء المالي في ظل المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية، أما المبحث الثاني خصص للدراسات السابقة التي تم الاعتماد عليها في دراستنا.

بينما الفصل الثاني تم إسقاط الدراسة النظرية على واقع المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بحاسي مسعود، حيث تم تقديم مجتمع وعينة الدراسة، بالإضافة إلى البرامج والأدوات المستخدمة في حل الإشكالية الموضوعية، من خلال أداتي الاستبيان وتحليل وثائق المؤسسة للوقوف على مدى تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية الأداء المالي للمؤسسة محل الدراسة.

الفصل الأول :

الأدبيات النظرية والتطبيقية لعلاقة
الأداء المالي بالمسؤولية الاجتماعية

تمهيد :

شهد العالم خلال السنوات الماضية عددا من المتغيرات الأساسية، والتي طالت مختلف جوانب الحياة المعاصرة، ومست كافة المؤسسات في دول العالم على اختلاف درجتها في التقدم والنمو، كذلك أثرت المتغيرات على هيكل القيم ونسق العلاقات الاجتماعية في كثير من الدول، وفي ظل هذه المتغيرات أصبح الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية التي برزت نتيجة لردود الفعل التي اجتاحت العالم ضد العولمة، الشغل الشاغل للمؤسسات في كافة البلدان النامية منها والمتقدمة وذلك لتأثيرها البالغ على أعمال المؤسسة وفعاليتها، حيث أصبحت من أكبر التحديات التي تواجه المسيرين من جهة وأصحاب المؤسسة من جهة أخرى.

وعليه أصبحت برامج المسؤولية الاجتماعية ذات أهمية متزايدة لعدد كبير من المؤسسات، لما لها من تأثير جوهري على مركزها المالي، حيث يمكن للمؤسسة تحقيق عملية الربط الجيد بين مبادئ المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي بهدف جذب الاستثمارات وتعزيز القدرة التنافسية في سوق العمل مما ينعكس على كفاءة الأداء.

لذا سنتطرق في هذا الفصل إلى كل من مفهوم وأهمية الأداء المالي وكذا مؤشرات تقييمه من جهة، وإلى ماهية وأبعاد المسؤولية الاجتماعية ومؤشرات قياسها من جهة أخرى، بالإضافة إلى عرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وعليه سيكون هيكل الفصل كالتالي :

المبحث الأول : مفاهيم أساسية حول الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية؛

المبحث الثاني : عرض الدراسات السابقة للأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الاقتصادية.

المبحث الأول : مفاهيم أساسية حول الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية

تعد المسؤولية الاجتماعية معيار من معايير تحقيق تنافسية مستدامة، لذا تعمل المؤسسات جاهدة على دمج الاهتمامات البيئية والاجتماعية في استراتيجياتها، وهذا من أجل ضمان استمراريتها وتحسين أدائها الاقتصادي والمالي.

المطلب الأول : ماهية الأداء المالي للمؤسسة

تعطي المؤسسات اهتماما كبيرا للجانب المالي، حيث تهتم بالأرباح وتراكمها باعتبارها تعطي انطبعا إيجابيا على نمو الأعمال، وبذلك تحول الاهتمام إلى البحث عن الاستخدام الأمثل لهذه الأموال، والتركيز على التدفقات المالية وإدارة النشاط المالي داخل المؤسسة، مما أدى بهذه المؤسسات إلى مواجهة تحديات متزايدة على الصعيدين الداخلي والخارجي، كزيادة التقدم التكنولوجي، ولكي تحافظ المؤسسات على مركزها المالي يتوقف إلى حد كبير على مدى كفاءة أدائها المالي بما يواكب تلك التحديات.

الفرع الأول : مفهوم الأداء المالي للمؤسسة

قبل التطرق إلى مفهوم الأداء المالي تجدر الإشارة إلى مفهوم الأداء، حيث يعرف بأنه محاولة تحقيق تلك الأهداف المنتظرة مع تخفيض الموارد المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف، ويشمل مفهومي "الفعالية" وهي الوصول إلى الأهداف المرجوة و"الكفاءة" وهي تخفيض الموارد المستخدمة¹. أي أن الأداء هو هدف العملية التسييرية المتمثل في بلوغ أهداف المؤسسة بالاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للمؤسسة. بعدما تم التطرق إلى مفهوم الأداء في المؤسسة، نتطرق الآن إلى مفهوم الأداء المالي.

" يمثل الأداء المالي المفهوم الضيق لأداء المؤسسة، حيث يركز على استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى إنجاز الأهداف، كما أنه يسهم في إتاحة الموارد المالية وتزويد المؤسسة بفرص استثمارية في ميادين الأداء المختلفة والتي تساعد على تلبية احتياجات أصحاب المصالح وتحقيق أهدافهم"². من المفهوم السابق نستنتج أن الأداء المالي³ :

- أداة تحفيز لاتخاذ القرارات الاستثمارية، وتوجيه المستثمرين اتجاه المؤسسات الناجحة أو الأسهم التي تشير معاييرها المالية على التقدم والنجاح وغيرها؛
- أداة لتدراك الثغرات والمشاكل والمعوقات التي قد تظهر في مسيرة المؤسسة، فالمؤشرات تدق ناقوس الخطر إذا كانت المؤسسة تواجه صعوبات نقدية أو ربحية أو تراكم الديون والقروض والعسر المالي وعلى الإدارة العمل لمعالجة الخلل؛
- أداة لتحفيز العاملين والإدارة في المؤسسة لبذل المزيد من الجهد بهدف تحقيق نتائج مالية أفضل.

¹ المين علوطي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيرها على تحسين الأداء الاقتصادي المؤسسي، رسالة ماجستير في علوم التسيير، غ منشورة، جامعة الجزائر، 2004، ص 146.

² محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على أسهم المؤسسات، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 45.

³ البشير زيبيدي، دور التقارير المالية في تحسين الأداء المالي للمؤسسة، رسالة ماجستير في محاسبة وتدقيق، غ منشورة، جامعة سعد دحلب، البلدة، أكتوبر 2011، ص 69-68.

الفرع الثاني : أهمية الأداء المالي

تتبع أهمية الأداء المالي عند متابعة نشاطات المؤسسة ومراقبة أوضاعها وتقييم مستويات أداءها وتوجيهه نحو الاتجاه الصحيح، واستخلاص المعوقات واقتراح إجراءات تصحيحية، وترشيد قرارات الاستثمارات حسب الأهداف العامة للمؤسسة، للحفاظ على الاستمرارية والبقاء والمنافسة حيث أن الأداء المالي يمكن أن يحقق للمستثمرين الأهداف التالية¹ :

- يستطيع المستثمر من متابعة نشاط المؤسسة وطبيعته، ومتابعة الظروف الاقتصادية والمالية، وتقدير مدى تأثير أدوات الأداء المالي من ربحية وسيولة ونشاط ومدى ربحية.
- يمكن المستثمر بالقيام بعملية التحليل والمقارنة وتفسير البيانات المالية لاتخاذ القرار المناسب.

الفرع الثالث : مؤشرات تقييم الأداء المالي

تعتمد عملية تقييم الأداء المالي على مجموعة من المؤشرات من بينها :

1. رأس مال العامل (FR) :

يعرف رأس المال العامل على أنه ذلك الجزء من الأموال الدائمة المخصصة لتمويل جزء من الأصول المتداولة وذلك لمواجهة دورة الاستغلال ويعتبر كهامش أمان²، يمكن المؤسسة من مواجهة المخاطر المتعلقة بالعرس المالي والإفلاس. ويتم حسابه كما يلي³ :

رأس المال العامل = الأموال الدائمة - الأصول الثابتة.

= (الأموال الخاصة + الديون الطويلة) - الأصول الثابتة.

رأس المال العامل = الأصول المتداولة - الديون القصيرة الأجل.

= (المخزونات + قيم محققة + قيم جاهزة) - الديون قصيرة الأجل.

2. الاحتياج في رأس مال العامل (BFR) :

يمكن تعريفه بأنه رأس المال العامل الذي تحتاجه المؤسسة فعلا لمواجهة احتياجات السيولة عند مواعيد استحقاق الديون القصيرة الأجل، وتتضمن تسيير دورة الاستغلال العادية. ويتم حساب الاحتياج في رأس مال العامل وفق العلاقة التالية⁴ :

¹ البشير زبيدي، المرجع السابق، ص 71.

² Jacques Teulié, toposcalain, **finance**, 2eme édition, Vuibert, 1997, p 437.

³ إلياس بن ساسي، يوسف قريشي، التسيير المالي (الإدارة المالية) : دروس وتطبيقات، الجزء الأول، ط2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2011، ص ص 88-89.

⁴ اليمين سعادة، استخدام التحليل المالي في تقييم أداء المؤسسات الاقتصادية وترشيد قراراتها، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال، غ منشورة، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009، ص 64.

الاحتياج في رأس مال العامل = (الأصول المتداولة - القيم الجاهزة) - (الديون قصيرة الأجل - السلفات المصرفية)

3. الخزينة (TR) :

يمكن تعريف خزينة المؤسسة على أنها مجموع الأموال التي تكون تحت تصرفها خلال دورة الاستغلال وتشمل صافي القيم الجاهزة أي ما تستطيع التصرف فيه فعلا من مبالغ سائلة¹. وتحسب الخزينة بإحدى العلاقتين التاليتين² :

$$\text{الخبزينة} = \text{رأس المال العامل} - \text{احتياجات رأس المال العامل}.$$

$$= \text{القيم الجاهزة} - \text{السلفات المصرفية}.$$

من خلال العلاقة الموضحة في حساب الخزينة نجد أنها ترتبط برأس المال العامل والاحتياج في رأس المال العامل، لذا عند تحليل الوضعية نكون أمام ثلاث حالات : خزينة موجبة، خزينة معدومة، خزينة سالبة.

4. المردودية :

تعرف المردودية بأنها قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح نتيجة لاستخدام رأس مالها في نشاطها الاستغلالي، كما تعتبر من أفضل المعايير للحكم على أداء المؤسسة³، ولدراستها يمكن الاعتماد على نوعين رئيسيين للمردودية وهما :

1.4 المردودية المالية : وتسمى أيضا بعائد أو مردودية الأموال الخاصة، وهي العلاقة بين النتيجة التي حققتها المؤسسة والأموال الخاصة، فهي تقيس العائد المالي المتحقق من استثمار أموال أصحاب المؤسسة. ويمكن حسابها بالعلاقة التالية⁴:

$$\text{المردودية المالية (Rep)} = \frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{الأموال الخاصة}}$$

2.4 المردودية الاقتصادية : هي العلاقة بين النتيجة الاقتصادية التي تحقنها المؤسسة ومجموع الأموال التي استعملتها. قد يعبر عن النتيجة الاقتصادية بالفائض الإجمالي للاستغلال أو بنتيجة الاستغلال، أما الأموال المستخدمة في تحقيق هذه النتيجة فيعبر عنها عادة بأصول المؤسسة، إلا أن البعض يستخدم الأصول الثابتة مضافا إليها احتياج رأس المال العامل للتعبير عن الأموال المستعملة لتحقيق النتيجة الاقتصادية. قياس المردودية الاقتصادية يسمح للمؤسسة بمعرفة قدرتها على تحقيق الأرباح بعيدا عن تأثير التمويل⁵.

$$\text{المردودية الاقتصادية (Re)} = \frac{\text{نتيجة الاستغلال}}{\text{الأصول الاقتصادية}}$$

¹ ناصر دادي عدون، تقنيات مراقبة التسيير، الجزء الأول، دار المحمدية العامة، الجزائر، 1988، ص 51.

² اليمين سعادة، مرجع سبق ذكره، ص 66.

³ عادل عشي، الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية: قياس وتقييم، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، غ منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002، ص 69.

⁴ نفس المرجع، ص 71.

⁵ نفس المرجع، ص 72.

المطلب الثاني : المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

بالرغم من أن الهدف الرئيسي للمؤسسات هو تحقيق أعلى معدلات للربح، إلا أنه من الضروري أن تسهم أيضا في تحقيق بعض الأهداف الاجتماعية كالمحافظة على البيئة، الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية ومصادر الطاقة، توفير فرص عمل متساوية لأفراد المجتمع.

الفرع الأول : مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

لم يكن مفهوم المسؤولية الاجتماعية معروفاً بشكل واضح في النصف الأول من القرن العشرين، حيث كانت المؤسسات تحاول تعظيم أرباحها بكافة الوسائل ولكن مع النقد المستمر لمفهوم الأرباح فقد ظهرت دوافع لأن تتبنى دواراً أكبر تجاه البيئة التي تعمل فيها، وبالرغم من صعوبة تحديد تعريف دقيق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية إلا أن هناك عدة اجتهادات هادفة إلى تعريفها من بينها ما يلي:

- تعريف بيتر دراكر (Peter Drucker 1977) : "التزام المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه"¹ وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعاً لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة. ما يعزز هذا التعريف هو ما جاء به Holmes 1985 حول المسؤولية الاجتماعية بأنها : "التزام على منظمة الأعمال اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل : محاربة الفقر، تحسين الخدمات الصحية، مكافحة التلوث، خلق فرص عمل، حل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها"².

- عرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة (WBCSD) المسؤولية الاجتماعية على أنها : "الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية حياة القوى العاملة وعائلاتهم، وكذلك المجتمع المحلي والمجتمع ككل"³.

- أما البنك الدولي World Bank فعرّفها على أنها : التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد⁴.

- تعريف منظمة الأمم المتحدة : لا تضيف منظمة الأمم المتحدة تعريفاً آخر إلى التعاريف العديدة القائمة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، غير أنها توسّعت المفهوم باستخدام عبارة "تحلي المؤسسات بروح المواطنة العالمية"، التي تغطي كلاً من حقوق ومسؤوليات المؤسسات عبر الوطنية في السياق الدولي، وبإمكان المؤسسات عبر الوطنية أن تظهر تحليها بروح المواطنة

¹ صالح السحيباني، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية : تقييم واستشراف، 2009، بيروت، لبنان، ص04، نقلاً عن (Peter Drucker 1977).

² عمر عزراوي، سايح بوزيد، دور المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمؤسسة الاقتصادية في إرساء الثقافة البيئية، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، المنعقد بجامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011، ص404.

³ World Business Council for Sustainable Development (WBCSD), Meeting changing expectations: Corporate social responsibility, 1999, p03.

⁴ World Bank, Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Working Paper, March 2005, p01.

الصالحة عن طريق اعتناق واستصدار عدد من القيم والمبادئ المتفق عليها عالمياً في ممارسات فرادى المؤسسات وفي دعم السياسات العامة الملائمة على السواء، في مجالات حقوق الإنسان، وفي ظروف العمل وحماية البيئة¹.

- كما تعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) المسؤولية الاجتماعية على أنها: "التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة، والعمل مع الموظفين وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين نوعية الحياة لجميع الأطراف"².

- ويمكن اعتبار تعريف المؤسسة الدولية للمعايير (ISO) التعريف الشامل للمسؤولية الاجتماعية، حيث عرفتها على أنها: "مسؤولية المؤسسة مقارنة مع آثار قراراتها وأنشطتها (منتج و/أو خدمة) على المجتمع والبيئة، بواسطة سلوك أخلاقي وشفاف والذي³ :

- يتلائم مع التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع؛
- يأخذ في الاعتبار تطلعات الأطراف ذات المصلحة؛
- يتطابق مع القانون المطبق والمعايير الدولية للسلوك؛
- يدمج في كامل المؤسسة.

الفرع الثاني : أهمية المسؤولية الاجتماعية

هناك وجهات نظر متعارضة حول تبنى المؤسسة لمزيد من الدور الاجتماعي، وعلى العموم هناك اتفاق عام بكون المسؤولية الاجتماعية بحدود معينة تمثل عملية مهمة ومفيدة للمؤسسات في علاقاتها مع مجتمعاتها لمواجهة الانتقادات والضغط المفروضة عليها، ومن شأن الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية تحقيق عدة مزايا بالنسبة للمجتمع والدولة والمؤسسة وأهمها ما يلي⁴ :

1- بالنسبة للمؤسسة :

- تحسين صورة المؤسسة في المجتمع وخاصة لدى العملاء والعمال وخاصة إذا اعتبرنا أن المسؤولية تمثل مبادرات طوعية للمؤسسة اتجاه أطراف مباشرة أو غير مباشرة من وجود المؤسسة؛
- من شأن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تحسين مناخ العمل، كما تؤدي إلى بعث روح التعاون والترابط بين مختلف الأطراف؛
- تمثل المسؤولية الاجتماعية تجاوبا فعالا مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع؛
- كما أن هناك فوائد أخرى تتمثل في المردود المادي والأداء المتطور من جراء تبنى هذه المسؤولية.

¹ الأمم المتحدة، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، كشف البيانات المتعلقة بتأثير المؤسسات على المجتمع والاتجاهات والقضايا الراهنة، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، 2004، ص 28.

² Marie – Françoise Guyonnaud et Frédérique williard, du management environmental au développement durable des entreprises, France : Ademe , Mars 2004, p05.

³ حمزة مقيطع، دور التنمية المستدامة في تحسين الأداء الكلي للمؤسسات، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، غ منشورة، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011، ص 25.

⁴ الطاهر خامرة، المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة "حالة سوناطراك"، رسالة ماجستير في اقتصاد وتسيير البيئة، غ منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2007، ص 82.

و من أهم انعكاسات فوائد المسؤولية الاجتماعية خارج المؤسسات هو جعل عملية اتخاذ القرارات على أساس فهم مطور لتطلعات المجتمع، تحسين ممارسات إدارة المخاطر، تعزيز سمعة المؤسسة وزيادة ثقة المواطنين بالمؤسسة¹.
أما فوائد المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات هي تحسين وتنظيم العلاقة مع الأطراف المعنية تعزيز ولاء الموظفين ورفع روحهم المعنوية، تحسين سلامة وصحة العاملين، التأثير الإيجابي على قدرة المؤسسة في توظيف وتخفيز الموظفين والاحتفاظ بهم وتحقيق الوفورات المرتبطة بزيادة الإنتاجية وكفاءة الموارد².

2- بالنسبة للمجتمع :

- الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة؛
- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع؛
- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين المؤسسات ومختلف الفئات ذات المصالح؛
- الارتقاء بالتنمية انطلاقاً من زيادة تثقيف والوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد وهذا يساهم بالاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.

3- بالنسبة للدولة :

- تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهامها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية الأخرى؛
- يؤدي الالتزام بالمسؤولية البيئية إلى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية؛
- المساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من المجالات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادرة على القيام بأعبائها جميعاً بعيداً عن تحمل المؤسسات الاقتصادية الخاصة دورها في هذا الإطار.

➤ فوائد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات³ :

- تحسين الأداء المالي وتخفيض تكاليف التشغيل؛
- تحسين الأداء البيئي وتقليل انبعاثات الغازات التي تسبب تغير المناخ أو تقليل استخدام المواد الكيميائية الزراعية؛
- تقليل تكاليف التخلص من النفايات من خلال مبادرات إعادة تدويرها؛
- خفض نسبة غياب العاملين، وزيادة الاحتفاظ بعدد كبير من الموظفين، وخفض تكاليف التوظيف والتدريب؛
- تعزيز صورة وسمعة العلامة التجارية والمبيعات وولاء العملاء؛
- زيادة الإنتاجية والجودة والفعالية والكفاءة الإنتاجية؛

¹ Singhapakdi, Anusorn , Karande, Kiran Rao, C.P. & Vitell, Scott J., How important are ethics and social responsibility, A multinational study of marketing professionals, European Journal of Marketing, 2001, P133.

² نجم عبود، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 196.

³ عمر عزوي، سايب بوزيد، مرجع سبق ذكره، ص 411.

- تخفيض الرقابة التنظيمية.

الفرع الثالث : أبعاد المسؤولية الاجتماعية

حيال الالتزام المشار إليه في تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفرع الأول من هذا المطلب فإن على المؤسسات القيام بأداء ثلاث أشكال من المسؤولية هي كالآتي¹ :

1- البعد الاقتصادي :

يستند إلى مبادئ المنافسة والتطور التكنولوجي حيث يشتمل على مجموعة كبيرة من عناصر المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تؤخذ في إطار احترام قواعد المنافسة العادلة والحرّة والاستفادة التامة من التطور التكنولوجي وبما لا يلحق ضرراً بالمتجمع والبيئة، وإنتاج السلع والخدمات ذات القيمة للمجتمع بكلفة معقولة ونوعيات جيدة، وفي إطار هذه المسؤولية تحقق المؤسسة الفوائد والأرباح الكافية بتعويض مختلف مساهمات أصحاب رأس المال والعاملين وغيرهم².

2- البعد الاجتماعي :

لابد للمؤسسة أن تساهم في تحقيق رفاهية المجتمع الذي تعمل فيه وتحسين ورعاية شؤون العاملين فيها بما ينعكس إيجاباً على زيادة إنتاجيتهم وتنمية قدراتهم الفنية وتوفير الأمن المهني والوظيفي والرعاية الصحية والاجتماعية لهم، ويعد النمط الإداري المنفتح الذي تعمل به المؤسسة حاسماً حيث أن لاعتبار سلوكها الاجتماعي تأثير يتجاوز حدود المؤسسة نفسها.

3- البعد البيئي :

لابد للمؤسسة أن تراعي الآثار البيئية المترتبة على عملياتها ومنتجاتها والقضاء على الانبعاثات السامة والنفايات، وتحقيق أقصى قدر من الكفاءة والإنتاجية من الموارد المتاحة وتقليل الممارسات التي قد تؤثر سلباً على تمتع البلاد والأجيال القادمة بهذه الموارد. وعلى المؤسسة أن تعي جميع الجوانب البيئية المباشرة وغير المباشرة ذات الصلة في تآدية نشاطاتها، وتقديم خدماتها وتصنيع منتجاتها، كما وعليها استخدام معايير معينة لمعرفة تلك الجوانب البيئية ذات الأثر المتميز، لتتمكن بالتالي من التحسين الفعال لأدائها البيئي. ومن الواجب على تلك المعايير المحددة من قبل المؤسسة نفسها أن تكون شاملة، مثبتة وموثقة ومعمول بها.

¹ صالح سليم الحموري، المسؤولية الاجتماعية "المجتمعية" للمؤسسات بين النظرية والتطبيق، منتدى إدارة عالم التطوع العربي، <http://www.arabvolunteering.org/corner/avt27162.html>، 2014/03/18، 13:05.

² طاهر محسن الغالي، صالح العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الإدارة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 51.

الفرع الرابع : مؤشرات قياس الأداء الاجتماعي

1- مؤشرات تعتمد على التكاليف الاجتماعية في قياسها¹ :

- مؤشر الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة : ويشمل جميع تكاليف الأداء بخلاف الأجر الأساسي الذي تقدمه المؤسسة للعاملين فيها بغض النظر عن مواقعهم التنظيمية أو نوع أو طبيعة أعمالهم وتقوم المؤسسة بالالتزام بتوفير كافة العوامل اللازمة لخلق وتعميق حالة الولاء وانتماء العاملين كالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة خدماتهم وما إلى ذلك.
- مؤشر الأداء الاجتماعي لحماية البيئة : ويشمل كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المضحي بها لحماية أفراد المجتمع المحيط الذي تعمل المؤسسة داخل نطاقه الجغرافي حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة المحيطة والمتولدة من أنشطتها الصناعية، وهذه تشمل على تكاليف حماية تلوث الهواء والبيئة البحرية والمزروعات والأعشاب الطبيعية وتلوث المياه وما إلى ذلك.
- مؤشر الأداء الاجتماعي للمجتمع : ويتضمن كافة تكاليف الأداء التي تهدف إلى إسهامات المؤسسة في خدمة المجتمع مشتملة بذلك على التبرعات والمساهمات للمؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والخيرية ثم تكاليف الإسهامات في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي ومشاريع التوعية الاجتماعية.
- مؤشر الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج : وتشمل كافة تكاليف الأداء التي تنصب في خدمة المستهلكين حيث تتضمن تكاليف الرقابة على جودة الإنتاج وتكاليف البحث والتطوير ثم تكاليف ضمانات المتابعة ما بعد البيع وتدريب العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق حالة الرضا عن المنافع المتأتية من المنتجات والخدمات المقدمة إلى المستهلكين.

2- مؤشرات قياس منافع الأنشطة الاجتماعية :

- تقيس مؤشرات قياس الأداء الاجتماعي فعالية مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تؤديها المؤسسات من خلال مجالات المسؤولية الاجتماعية ومقارنة هذه المؤشرات الكمية والقيمية لسنوات عديدة للوقوف عند تطورها ومدى تعاملها مع الأداء الاجتماعي المطلوب للمؤسسة. وهنا نستطيع تحديد بعض هذه النسب والمؤشرات على سبيل المثال لا الحصر² :
- 1.2. قياس مكافأة القوى العاملة من خلال الأجور والمزايا المدفوعة للوقوف عند مدى العناية بهم في مختلف المجالات الاجتماعية : وتحسب من خلال الآتي :

$$\text{مقياس مدى مكافأة العمال} = \text{الأجور المدفوعة} + \text{المزايا الممنوحة} / \text{متوسط الأجر للعامل} \times \text{عدد العمال} .$$

¹ عبد الرزاق مولاي لحضر، حسين شنيبي، أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسات، الملقني الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، المنعقد بجامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011، ص 459.

² حسين عبد الجليل آل غزوي، المشاكل المحاسبية المعاصرة، بحث لمادة المشاكل المحاسبية المعاصرة، كلية الإدارة والاقتصاد، الأكاديمية العربية، الدنمارك، 2010، ص 20.

2.2. قياس مدى مساهمة المؤسسة في حل بعض المشاكل الاجتماعية كالإسكان وتوفير وسائل المواصلات : وتحسب من خلال الآتي :

مساهمة المؤسسة = عدد الأفراد المشمولين بالسكن أو النقل. الخ / عدد العمال

3.2. قياس مدى مساهمة المؤسسة في الجوانب الفنية للعاملين فيها : وتحسب من خلال الآتي :

مساهمة المؤسسة في التطوير الفني = تكلفة المساهمة في نفقات التدريب والتطوير / إجمالي الأجور المدفوعة للعاملين.

4.2. قياس مدى مساهمة المؤسسة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والثقافية للبيئة المحيطة والمجتمع بشكل عام في المنطقة : وتحسب من خلال الآتي :

مساهمة المؤسسة = تكاليف المساهمة في بناء المدارس والمستشفيات والأندية الاجتماعية / إجمالي التكاليف الاجتماعية في مجال البيئة المحيطة.

5.2. قياس مدى مساهمة المؤسسة في أبحاث منع التلوث والضوضاء وتجميل المنطقة وتحسب من خلال الآتي :

مساهمة المؤسسة = إجمالي ميزانية أبحاث منع التلوث أو الضوضاء أو تجميل المنطقة / إجمالي ميزانية الأبحاث.

6.2. قياس مدى مساهمة المؤسسة في توفير الأمن الصناعي للعاملين وتحسب من خلال الآتي :

مساهمة المؤسسة = عدد الحوادث التي تقع / عدد ساعات العمل الفعلية.

7.2. قياس مدى مساهمة المؤسسة في استقرار العمل في محيطها : وتحسب من خلال الآتي :

معدل دوران العاملين = عدد العاملين تاركي الخدمة / إجمالي عدد العاملين.

8.2. قياس مدى مساهمة المؤسسة في تكاليف البنى التحتية في المنطقة المحيطة : وتحسب من خلال الآتي :

مساهمة المؤسسة = تكلفة المساهمة للمؤسسة المعنية / إجمالي تكاليف مساهمة المؤسسات في المنطقة.

9.2. قياس مدى استغلال المؤسسة للموارد الاقتصادية المتاحة في المنطقة : وتحسب من خلال الآتي :

مساهمة المؤسسة = تكاليف عناصر الإنتاج من داخل المنطقة / تكاليف عناصر الإنتاج من خارج المنطقة أو الكلية.

10.2. قياس مدى مساهمة المؤسسة في الدراسات والأبحاث التطويرية للمنتج : وتحسب من خلال الآتي :

مساهمة المؤسسة = تكاليف الأبحاث والدراسات التطويرية للمنتج / تكاليف الإنتاج الإجمالية.

المطلب الثالث : أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة

توصل العديد من الباحثين المهتمين بطبيعة العلاقة بين الأداء الاجتماعي والأداء المالي للمؤسسات إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بينهما. فقد قسم الباحث Connolly الفوائد المحققة نتيجة تبني المؤسسة للمسؤولية الاجتماعية إلى فوائد اجتماعية وأخرى مالية، حيث يشير Connolly إلى أن المؤسسة إن لم تلتزم بمبادئ المسؤولية الاجتماعية فإنها ستتكد تكاليف باهظة تدفعها على شكل تعويضات للمتضررين من أصحاب المصالح، بما فيها حماة البيئة الذين يطالبون المؤسسة بدفع تكاليف الضرر البيئي¹.

الفرع الأول : الآثار المباشرة للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة

وجدت بعض الدراسات أن هناك علاقة إيجابية بين تحمل المؤسسات لمسؤوليتها الاجتماعية وبين الأرباح المالية التي تحققها، وتعود هذه العلاقة الإيجابية إلى تحسن العلاقة داخل المؤسسات بين الإدارة والعاملين بها من ناحية، والإدارة وعملاء المؤسسة من ناحية أخرى، بالإضافة إلى تحسن سمعة المؤسسات وتصبح مؤهلة للاقتراض من القطاع المصرفي، وقادرة على جذب الاستثمارات، فضلا عن تحسن العلاقة بين المؤسسات والحكومة مما يعود عليها بالنفع. وقد أكدت الدراسات على أن التزام المؤسسات ببرامج المسؤولية الاجتماعية يكون له أثر إيجابي على إنتاجية العاملين وعلى مستوى أجورهم، وأوضحت دراسات أخرى وجود علاقة إيجابية بين الالتزام البيئي وإنتاجية المؤسسات وكفاءتها في استخدام الموارد. كما تؤكد بعض الدراسات على أن الأداء المالي للمؤسسات يؤثر أيضا على قدرتها على تحمل مسؤوليتها الاجتماعية².

الفرع الثاني : الآثار غير المباشرة للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة³

1- تعزيز سمعة المؤسسة ومكانة المنتج : تؤدي الممارسات التجارية المسؤولة اجتماعيا إلى تعزيز مكانة المنتج وتقوية سمعة المؤسسة⁴ التي تُبنى على أساس الكفاءة في الأداء، والنجاح في تقديم الخدمات، والثقة المتبادلة بين المؤسسات وأصحاب المصالح ومستوى الشفافية الذي تتعامل به هذه المؤسسات ومدى مراعاتها للاعتبارات البيئية واهتمامها بالاستثمار البشري ويسهم التزام المؤسسات بمسؤوليتها الاجتماعية بدرجة كبيرة في تحسين سمعتها⁵.

2- تحسين فرص الحصول على رؤوس الأموال : إن اكتساب المؤسسة للسمعة الجيدة جزاء تبنيها للمسؤولية الاجتماعية يؤدي إلى تحسين وضعها في أسواق الإقراض، حيث تستطيع جذب المزيد من الأموال وتقليل التكاليف الإجمالية للإقراض.

¹ عبد الرزاق مولاي لخضر، حسين شنيبي، مرجع سبق ذكره، ص 463.

² نغال المغربل، ياسمين فؤاد، المسؤولية الاجتماعية لرأس المال في مصر " بعض التجارب الدولية"، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، ورقة عمل رقم 138، 2008، ص 07.

³ عبد الرزاق مولاي لخضر، حسين شنيبي، مرجع سبق ذكره، ص 464.

⁴ نفس المرجع والصفحة سابقا.

⁵ أم كلثوم جماعي، سمير بن عبد العزيز، الركائز الأساسية لنجاح المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، 2012، ص 09.

- 3-** زيادة القدرة على اجتذاب عاملين يتمتعون بمهارات أعلى وارتفاع الروح المعنوية ودرجة الالتزام : يمكن للممارسات المسؤولة اجتماعيا تحسين قدرة المؤسسة على جذب عاملين يتمتعون بمهارات أعلى والاحتفاظ بهم، حيث أن معظم الطالبين للعمل يسعون له في شركات تتمتع بسمعة جيدة من ناحية المسؤولية الاجتماعية. فمن الملاحظ عادة ارتفاع الروح المعنوية للعاملين لدى المؤسسات التي تطبق برامج فعالة لمواطنة المؤسسات.
- 4-** تحسين الكفاءة التشغيلية والتكلفة الفعالة : حيث ثبت أن المؤسسات التي تقوم بأنشطة المسؤولية الاجتماعية تنتج توفير في التكاليف، كإخفاض معدل دورات التوظيف، انخفاض أقسام التأمين، التعرض لأقل العقوبات والغرامات، وانخفاض نسبة المقاضاة أمام المحاكم.
- 5-** انخفاض مخاطر وتكاليف التجارة : وذلك بالمشاركة في البرامج الخاصة بمواطنة المؤسسات وفي الجهود المبذولة لتحسين الأوضاع البيئية التي من شأنها تخفيض حجم الغرامات وكذا الأحكام الصادرة ضد المؤسسات التي تخالف القانون.
- 6-** زيادة الإنتاجية والجودة : إن الجهود التي تبذلها المؤسسات في سبيل الاضطلاع بالمسؤولية الاجتماعية من خلال القوة العاملة والعمليات التي تقوم بها تؤدي في الغالب إلى زيادة الإنتاجية وتخفيض معدل وقوع الأخطاء. وتعزز الفعالية والكفاءة عن طريق تحسين ظروف العمل وزيادة مشاركة الموظفين في صنع القرار¹.
- 7-** تخفيض الرقابة التنظيمية : إن امتثال المؤسسات للأنظمة بوضوح قد تخضع لقدر أقل من عمليات التفتيش والمراسلات الخطية، وقد تمنح الأفضلية عندما تقدم طلبات للحصول على تراخيص عمل وغيرها من التصاريح الحكومية².
- 8-** خلق فرص عمل جديدة : تتميز المؤسسات المسؤولة اجتماعيا بارتباطها بأربع أنشطة أساسية : تطوير التكنولوجيا والمنتجات والخدمات؛ إنتاج خدمات ومنتجات جديدة تلبي مطالب المستهلك في الحفاظ على نمط حياة صحي؛ توفير السلع والخدمات بأسعار معقولة للمستهلكين الفقراء؛ ابتكار آليات سوقية جديدة.
- 9-** توسيع الحصة السوقية وبناء كيانات مستقرة ومزدهرة : كبار المسؤولين التنفيذيين الذين شملهم استقصاء المنتدى الاقتصادي العالمي، شددوا على العلاقة التبادلية بين المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والأداء المالي على المدى الطويل، يتم هذا بسبب أن التنمية الاجتماعية واسعة النطاق ستكون قادرة على التأثير بشكل فعال في توسيع السوق الحالية المحدودة التي تواجهها المؤسسات في الأسواق الناشئة، وبالتالي زيادة حجم الحصة السوقية على المدى الطويل.

¹ الأمم المتحدة، مرجع سبق، ذكره ص 82.

² المرجع السابق، ص 83.

المبحث الثاني : الدراسات السابقة حول الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية

لغرض استكمال الجانب النظري للموضوع، لابد من مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع وتقديم ما تناولته هذه الدراسات من متغيرات التي يمكن الاستفادة منها في الدراسة الحالية، لذا سنعرض في هذا المبحث بعض الدراسات التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية.

المطلب الأول : دراسة متعلقة بمتغير الأداء المالي للمؤسسة

✓ دراسة يوسف مجير بعنوان " دور التشخيص المالي في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية "، مذكرة ماستر، جامعة سعد دحلب - البليدة -، 2013/2012.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الطرق والأدوات المستعملة في التشخيص المالي ودور هذا الأخير في الرفع من كفاءة الأداء المالي وتقييمه، وتم إجراء دراسة حالة لوحدة تجديد المركبات الصناعية خلال الفترة 2011/2009، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ومنهج دراسة حالة، حيث تم تحليل معطيات القوائم المالية والمتمثلة في الميزانية المالية، جدول حسابات النتائج وجدول تدفقات الخزينة وفق النظام المحاسبي المالي الجديد، وخلصت الدراسة إلى أن المحلل المالي يستعمل أدوات التشخيص المالي لمساعدته في تحليل مختلف القوائم المالية من أجل تحديد نقاط القوة والضعف لدى المؤسسة، واكتشاف الفرص والتحديات التي تواجهها وتقييم أداءها المالي لما يمكنه من التنبؤ لمستقبل المؤسسة بالنجاح أو الفشل المالي. في حين تهدف دراستنا إلى معرفة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان لغرض جمع بيانات حول المسؤولية الاجتماعية، وكذا تحليل الوثائق المحاسبية من أجل حساب مؤشرات الأداء المالي قبل وبعد تبني المؤسسة لبرامج المسؤولية الاجتماعية. إلا أن الدراسة السابقة لم ترتبط بمتغير المسؤولية الاجتماعية.

المطلب الثاني : دراسات متعلقة بمتغير المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة

✓ دراسة الطاهر خامرة بعنوان " المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة "، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -، 2007.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الالتزام بالمسؤولية البيئية والاجتماعية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، حيث تم اختيار مؤسسة سوناطراك كحالة عملية، ومن أهم النتائج التي أشارت إليها الدراسة أن الأبعاد البيئية والاجتماعية أصبحت مفروضة على المؤسسات الاقتصادية وباتت مؤشرا هاما في تنافسيتها ومتغيرا هاما من متغيرات التنمية المستدامة، إلا أنه ليس فيه أداة قياسية للمسؤولية الاجتماعية، وتبقى الوسيلة الوحيدة تعتمد على أساس ما تتحمله المؤسسة من تكاليف في سبيل ذلك بالاعتماد على إعداد التقرير البيئي والاجتماعي الذي يبرز مدى مساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة. بينما تهدف دراستنا إلى معرفة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي وقد تم اختيار المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار كحالة تطبيقية، ولتحقيق أهداف الدراسة

تم إعداد استبيان لغرض جمع بيانات حول المسؤولية الاجتماعية، وكذا تحليل الوثائق المحاسبية من أجل حساب مؤشرات الأداء المالي قبل وبعد تبني المؤسسة لبرامج المسؤولية الاجتماعية. إلا أن الدراسة السابقة لم ترتبط بمتغير الأداء المالي.

✓ **دراسة نصر الدين بن مسعود، محمد كنوش بعنوان " واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية "**، مداخلة في إطار الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، 2012.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية دراسة تطبيقية على إحدى المؤسسات الوطنية ذات صفة عمومية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان لجمع البيانات وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSS، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن إعطاء أهمية وقيمة للمسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة الاقتصادية يسمح لها بتقليل تكاليف التشغيل وتحسين الصورة العامة للمنتجات ونوعيتها ومن ثم زيادة المبيعات، الثقة والإخلاص للعملاء، زيادة الإنتاجية والنوعية. بينما تهدف دراستنا إلى معرفة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي وقد تم اختيار المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار كحالة عملية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان لغرض جمع بيانات حول المسؤولية الاجتماعية، وكذا تحليل الوثائق المحاسبية من أجل حساب مؤشرات الأداء المالي قبل وبعد تبني المؤسسة لبرامج المسؤولية الاجتماعية. إلا أن الدراسة السابقة لم ترتبط بمتغير الأداء المالي.

المطلب الثالث : دراسات متعلقة بالأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة

✓ **دراسة عبد الرزاق مولاي لخضر، حسين شنيني بعنوان " أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسات "**، مداخلة في إطار الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات الحكومية، ط2، نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، جامعة ورقلة، نوفمبر 2011.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأثر الذي يخلفه تبني المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية على أدائها المالي، حيث تم الإلمام بالجانب النظري فقط للموضوع مع الاعتماد على العديد من الدراسات والمقالات المنشورة من حيث تقديم النتائج الهامة ذات الصلة، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن نجاح المؤسسة لا يعتمد فقط على قدرتها على معرفة أكفأ السبل لتحويل المدخلات إلى سلع وخدمات، بل قدرتها على معالجة القضايا الاجتماعية، كما أن تطبيق المسؤولية الاجتماعية يكون مؤثرا من الناحية المالية على العديد من العوامل ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالأداء المالي. في حين تهدف دراستنا إلى معرفة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسات، حيث تم إسقاط هذه الدراسة على المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار، وذلك بإعداد استبيان لغرض جمع بيانات حول المسؤولية الاجتماعية، وكذا تقييم الأداء المالي باستخدام مجموعة من المؤشرات اعتمادا على تحليل المستندات المالية. بينما الدراسة السابقة لم تطبق على أرض الواقع.

✓ دراسة وسام جلاي بعنوان " أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية "، مذكرة
 ماستر جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -، 2011/2012.

الهدف من هذه الدراسة تحديد أثر التزام المؤسسات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية على أدائها المالي، حيث تم استعراض كل من المفاهيم المتعلقة بالأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية وعملية تقييمه، وتلك المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية ومؤشرات قياسها، وأجريت الدراسة التطبيقية في مؤسسة سوناطراك وذلك بتفسير تغير كل مؤشر من مؤشرات الأداء الاجتماعي مقارنة بمؤشرات الأداء المالي خلال سنتين (2005-2006)، من نتائج هذه الدراسة أن الأداء في المؤسسة الاقتصادية يتأثر بمجموعة من العوامل الخاضعة لتحكم المؤسسة نسبيا وتمثل في التحفيز والمهارات والتكوين، وأن مؤسسة سوناطراك تقوم بعدة أنشطة لها مضمون اجتماعي وذات أهداف مالية. في حين تهدف دراستنا إلى معرفة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان لغرض جمع بيانات حول المسؤولية الاجتماعية، وكذا الاعتماد على تحليل الوثائق المحاسبية والمالية في حساب مجموعة من المؤشرات لتقييم الأداء المالي قبل وبعد تبني برامج المسؤولية الاجتماعية، بينما الدراسة السابقة كانت بعد تبني برامج المسؤولية الاجتماعية.

✓ دراسة حمزة شنوف بعنوان " أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية على الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية " مذكرة
 ماستر جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -، 2012/2013.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية على الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية، حيث تم استعراض كل من المفاهيم المتعلقة بالأداء المالي وأهميته داخل المؤسسة، وكذا نظام الإدارة البيئية ومتطلباتها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بحاسي مسعود -ورقلة- خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2009 كحالة عملية، حيث قام بإعداد استبيان لجمع المعلومات حول مدى تطبيق نظام الإدارة البيئية في المؤسسة من جهة، وتحليل مؤشرات التوازن المالي بالإضافة إلى المردودية الاقتصادية والمالية قبل وبعد تبني النظام من جهة أخرى، وخلصت الدراسة إلى أن المؤسسة محل الدراسة تقوم بتطبيق جميع متطلبات نظام الإدارة البيئية، إلا أن هناك تأثير سلبي بتطبيقه على أدائها المالي في المدى القصير، في حين تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية (الاقتصادية، الاجتماعي والبيئي) على الأداء المالي للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بحاسي مسعود -ورقلة- خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2013، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان لغرض التعرف على مدى تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسة محل الدراسة، وكذا الاعتماد على تحليل المستندات المالية في حساب مجموعة من المؤشرات لتقييم الأداء المالي قبل وبعد تبني برامج المسؤولية الاجتماعية، بينما الدراسة السابقة ركزت على البعد البيئي فقط في نفس المؤسسة بفترة تقل عن فترة الدراسة الحالية بأربع سنوات هذا ما يؤدي بنا إلى تأكيد النتائج أكثر.

خلاصة :

حاولنا من خلال هذا الفصل الإلمام بالجانب النظري للموضوع حيث تم التطرق في المطلب الأول من المبحث الأول إلى مفهوم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية الذي يعد أداة تحفيز لاتخاذ القرارات الاستثمارية، وكذا لتدارك الثغرات والمعوقات التي قد تظهر في مسيرة المؤسسة، ثم تم التعرف على أهمية الأداء المالي والمتمثلة في متابعة نشاطات المؤسسة وتقييم مستويات أدائها وتوجيهه نحو الاتجاه الصحيح، وفي الأخير تم التطرق إلى مؤشرات التوازن المالي إضافة إلى معدلي المردودية الاقتصادية والمالية.

أما المطلب الثاني فتضمن كل من مفهوم وأهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التي تعرف بأنها التزام المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وحيال هذا الالتزام على المؤسسات القيام بأداء ثلاث أشكال من المسؤولية وهي كل من البعد الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي، وفي نهاية هذا المطلب تم التطرق إلى مؤشرات قياس الأداء الاجتماعي حيث فيه مؤشرات تعتمد على التكاليف الاجتماعية في قياسها، وأخرى تقيس فعالية مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تؤديها المؤسسات من خلال مجالات المسؤولية الاجتماعية.

في حين تناول المبحث الثاني من هذا الفصل بعض الأبحاث والدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع، مع تحديد أوجه التشابه والاختلاف من حيث الهدف ومنهج البحث وطريقة المعالجة، والإشارة إلى أهم ما توصلت إليه هذه الدراسات، كل هذا لتسهيل حل إشكالية الدراسة والتي سيتم التطرق إليها في الفصل الثاني من خلال دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بحاسي مسعود - ورقلة - .

الفصل الثاني :

دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال

في الآبار بحاسي مسعود - ورقلة -

خلال الفترة (2000-2013)

تمهيد :

بعد الانتهاء من الدراسة النظرية التي قمنا بها حول موضوع المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للمؤسسات، سيتم في هذا الفصل إسقاط ما تم تناوله من مفاهيم على إحدى المؤسسات الاقتصادية الناشطة محليا، وقد تم اختيار المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بحاسي مسعود - ورقلة - خلال الفترة (2000-2013)، من أجل دراسة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على أدائها المالي من خلال تقييم هذا الأخير قبل وبعد تبني المسؤولية الاجتماعية وذلك باستخدام مؤشرات التوازن المالي إضافة إلى معدلي المردودية الاقتصادية والمالية. وعليه سيتم التطرق إلى العناصر التالية :

- التعريف بمجتمع وعينة الدراسة بالإضافة إلى الأدوات والبرامج المستخدمة؛
- عرض لنتائج تقييم الأداء المالي لـ ENTP، وكذا نتائج الاستبيان؛
- تشخيص الوضعية المالية للمؤسسة محل الدراسة، وتحليل نتائج الاستبيان؛
- اختبار فرضيات الدراسة، وذكر النتائج المتوصل إليها، مع التوصيات.

المبحث الأول : الطريقة والأدوات

بغية الإجابة على الإشكالية المطروحة، سنوضح في هذا المبحث كيفية إنجاز الدراسة من خلال تقديم مجتمع وعينة الدراسة، طبيعة المتغيرات، طريقة جمع المعطيات والأدوات المستخدمة في ذلك، بالإضافة إلى البرامج المستخدمة في معالجتها.

المطلب الأول : الطرق المستخدمة في جمع المعطيات

الفرع الأول : مجتمع وعينة الدراسة

أولا : مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع عمال المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار (ENTP) البالغ عددهم 6948 عامل سنة 2013، وهي إحدى فروع شركة سوناطراك، وتعد ENTP من المؤسسات الكبيرة الرائدة في مجال المحروقات من خلال نشاطها الرئيسي المتمثل في حفر الآبار، وبالانسجام مع مجمع سوناطراك تسيير أنشطتها وفقا لثلاث مقاييس عالمية¹: الجودة ISO 9001، البيئة ISO 14001، الصحة والسلامة في العمل OHSAS 18001، حيث تم الحصول عليها سنة 2003، 2005، 2005 على التوالي، والتي تعتبر من المراجع الأساسية للمسؤولية الاجتماعية.

و من خلال الجدول التالي نقدم تعريف بالمؤسسة بشكل مختصر :

جدول (02-01) : تعريف المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار

المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار	الاسم القانوني
ENTP	التسمية
1 أوت 1981	تاريخ الإنشاء
الحفر وصيانة الآبار	النشاط الرئيسي
سوناطراك	أهم الزبائن
مؤسسة عمومية اقتصادية شركة ذات أسهم بتاريخ 21 جوان 1981	الشكل القانوني
14 800 000 000 دج	رأسمال المؤسسة
ص ب 207206 القاعدة الصناعية 20 أوت 1955، حاسي مسعود	عنوان المقر الاجتماعي
حي البساتين ص.ب.12 الجزائر 1600.	عنوان قاعدة بئر خادم
6948 عامل	عدد العمال سنة 2013

المصدر : من إعداد الطالبة بالاعتماد على وثائق المؤسسة و <http://www.entp-dz.com> ، 01/05/2014.

¹ Entreprise Nationale des Travaux aux Puits ‘‘ ENTP ‘‘ - CERTIFIEE QHSE , P 01.

ثانيا : عينة الدراسة

تم أخذ عينة عشوائية من مجتمع الدراسة تكونت من (70) عامل، حيث تم توزيع استمارات الاستبيان على جميع أفراد العينة، وقد تم استرجاع (69) استبيان، واستبعاد (08) استبيانات لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، ليصبح عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل (61) استبيان، لتشكّل ما نسبته 88,40% من عدد الاستبيانات المسترجعة.

الفرع الثاني : طبيعة متغيرات الدراسة

الأداء المالي : كمتغير تابع يعتمد في قياسه على معلومات ذات طبيعة مالية متمثلة في مخرجات المؤسسة من القوائم المالية، وسنحاول دراسة تأثيره بأبعاد المسؤولية الاجتماعية، من خلال مقارنة قيم مؤشرات الأداء المالي للمؤسسة قبل وبعد تبني المسؤولية الاجتماعية.

المسؤولية الاجتماعية : كمتغير مستقل حيث سنحاول دراسة تأثيره على الأداء المالي للمؤسسة محل الدراسة، بعد إثبات تبنيه من طرف هذه الأخيرة، باستعمال أداة الاستبيان.

الفرع الثالث : تلخيص المعطيات المجمعة

لغرض الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، قمنا بإجراء مقابلات مباشرة مع مختصين في مديرية المحاسبة والمالية للمؤسسة محل الدراسة، حيث تم جمع كل من جداول حسابات النتائج والميزانيات المحاسبية والمالية للفترة (2000-2013)، ومن خلالها تم حساب مؤشرات التوازن المالي المتمثلة في رأس مال العامل، احتياجات رأس مال العامل، الخزينة، بالإضافة إلى المردودية المالية والاقتصادية، هذا فيما يخص متغير الأداء المالي، أما بالنسبة للمتغير المستقل المتمثل في المسؤولية الاجتماعية فقد تم جمع المعطيات عن طريق الاستبيان كأداة رئيسية للبحث، حيث من خلالها تم تحليل جميع العناصر الخاصة بكل بعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية باستخدام البرامج والأدوات الإحصائية.

المطلب الثاني : الأدوات والبرامج المستخدمة

سنوضح في هذا الجزء الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات الخاصة بالدراسة، وكذا البرامج المستخدمة في معالجة هاته المعطيات.

الفرع الأول : الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات

أولا : جمع الوثائق

قصد تحليل الوضعية المالية للمؤسسة، قمنا بجمع كل من الوثائق المحاسبية والمالية المتمثلة في جداول حسابات النتائج والميزانيات المحاسبية و المالية للمؤسسة محل الدراسة خلال الفترة (2000-2013)، وذلك لحساب مؤشرات الأداء المالي المتطرق لها في الجانب النظري من البحث.

ثانيا : الاستبيان

من أجل تقييم ممارسة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة محل الدراسة، تم إعداد استبيان يضم 28 سؤال¹، وهذا لغرض الحصول على البيانات الأولية اللازمة لاستكمال الجانب التطبيقي، حيث تم تصميمه بالاعتماد على استبيانات لدراسات سابقة محكمة من طرف أكثر من ثلاث مختصين، وتم تكييفه بما يتلاءم ودراسة الحالة، كما أن الأسئلة كانت وفق نمط الأسئلة المغلقة وهذا من أجل تسهيل عملية تحليل النتائج، حيث توزعت الأسئلة على قسمين رئيسيين كما يلي :

القسم الأول : يضم معلومات شخصية تتعلق بالمجيب على الاستبيان، متمثلة في الجنس، العمر، والمؤهل العلمي.

القسم الثاني : يضم الأسئلة الممتدة من السؤال رقم 01 إلى السؤال رقم 25، تتعلق بأبعاد المسؤولية الاجتماعية المتمثلة في البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي والبعد البيئي.

الفرع الثاني : البرامج المستخدمة في معالجة المعطيات

بعد الحصول على الوثائق اللازمة وحساب مختلف المؤشرات، وكذا تحصيل العدد النهائي للاستبيانات المقبولة، تم الاعتماد في عرض وتحليل المعطيات على برنامج (EXCEL 2007)، لمعالجة المعطيات التي تكون في شكل جداول ليترجمها إلى رسومات بيانية في أعمدة لتسهيل عملية الملاحظة والتحليل. كما تم الاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20) من خلال التحليل الإحصائي الوصفي وما يندرج تحته من تحليل عبر كل من :

1. التكرارات والنسب المئوية : للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها اتجاه العبارات التي تتضمنها أداة الدراسة.
2. المتوسطات الحسابية : وذلك لمعرفة مدى ارتفاع وانخفاض استجابات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبيان، ومن خلاله يمكن ترتيب عبارات كل عنصر حسب أعلى متوسط.
3. الانحرافات المعيارية : وذلك لمعرفة مدى انحراف إجابات أفراد عينة الدراسة عن متوسطاتها الحسابية.
4. ثبات الأداة : تم استخراج معامل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، بالاعتماد على معامل ألفا كرونباخ (AlphaCronbach's)، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية :

جدول رقم (02-02) : معامل الثبات الكلي (ألفا كرونباخ)

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,847	25

المصدر : مخرجات برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

¹ أنظر الملحق رقم 01.

نلاحظ أن قيمة ألفا كرونباخ هي 0.847 وهو معامل ثبات جيد، ويدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

جدول رقم (02-03) : معامل الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية

البعد	Cronbach's Alpha
الاقتصادي	% 75.60
الاجتماعي	% 75.60
البيئي	% 81.10

المصدر : مخرجات برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

نلاحظ أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لكل بعد تراوحت ما بين (75.6 % - 81.1 %)، وهي نسبة تفوق الحد الأدنى المقبول لأغراض البحث العلمي والبالغة (60%)، هذا ما يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مناسبة وتفي بأغراض هذه الدراسة.

و قد تم إعداد الأسئلة على أساس مقياس ليكارت الثلاثي (Likert Scale) الذي يحتل ثلاث إجابات، وهذا حتى يتسنى لنا تحديد آراء أفراد العينة حول كل الفقرات التي تناولها الاستبيان.

جدول رقم (02-04) : مقياس ليكارت الثلاثي (Likert Scale)

التصنيف	موافق	محايد	غير موافق
الدرجة	3	2	1

المصدر : من إعداد الطالبة.

يتم بعد ذلك حساب المتوسط الحسابي، ثم يحدد الاتجاه حسب قيم المتوسط المرجح، عن طريق حساب المدى (3-1=2)، ثم نقسمه على عدد الدرجات (0.66=3/2)، ونضيف النتيجة بالتدرج ابتداء من الدرجة الأولى كالتالي :

- من 1 إلى 1.66 غير موافق؛
- من 1.67 إلى 2.33 محايد؛
- من 2.34 إلى 3 موافق.

المبحث الثاني : عرض النتائج ومناقشتها

تتطلب عملية عرض النتائج ومناقشتها استخدام أدوات وطرق مختلفة لتسهيل حل إشكالية الدراسة والمتمثلة في : ما مدى تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، لذا سنحاول في هذا المبحث عرض النتائج المتحصل عليها وتحليلها وتفسيرها بالاعتماد على المعلومات المتحصل عليها من طرف المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار وتلخيصها في أشكال مختلفة لتسهيل عملية قراءة النتائج المتحصل عليها وبشكل دقيق.

المطلب الأول : عرض نتائج الدراسة

بناء على المعلومات المجمعة، سيتم في هذا الجزء عرض أهم النتائج المتوصل إليها.

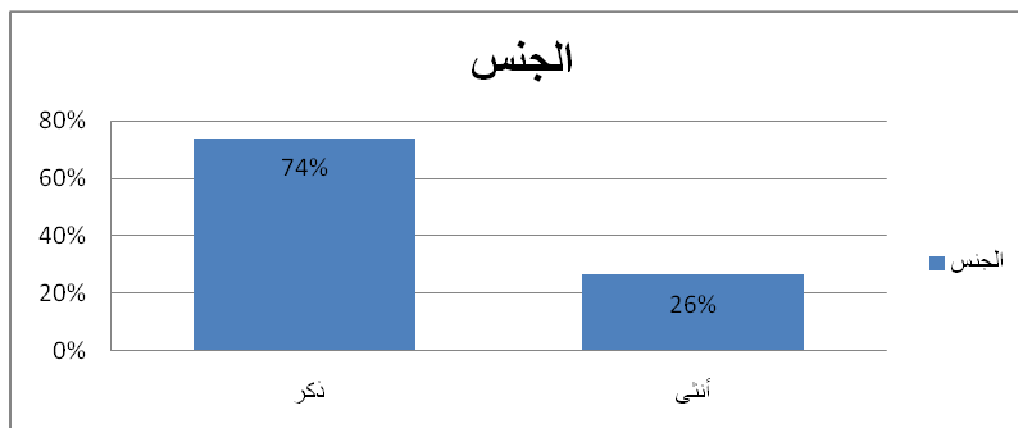
الفرع الأول : عرض نتائج عناصر الاستبيان

اعتمادا على البرامج المذكورة سابقا، سنعرض في هذا الجزء نتائج التحليل الإحصائي لعناصر الاستبيان.

أولا : تقديم خصائص العينة

1. بيانات متعلقة بالجنس :

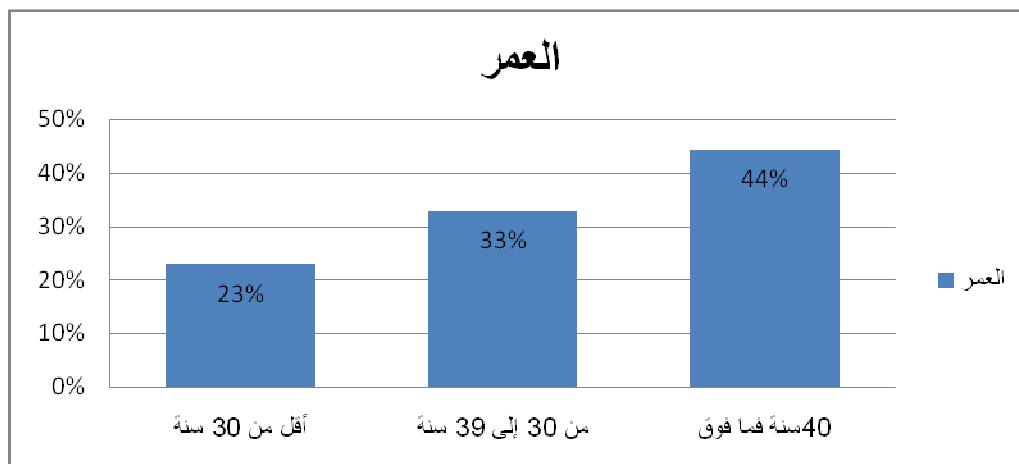
شكل رقم (01-02) : تمثيل عينة الدراسة حسب متغير الجنس



المصدر : مخرجات برنامج (Excel 2007)، بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

2. بيانات متعلقة بالعمر :

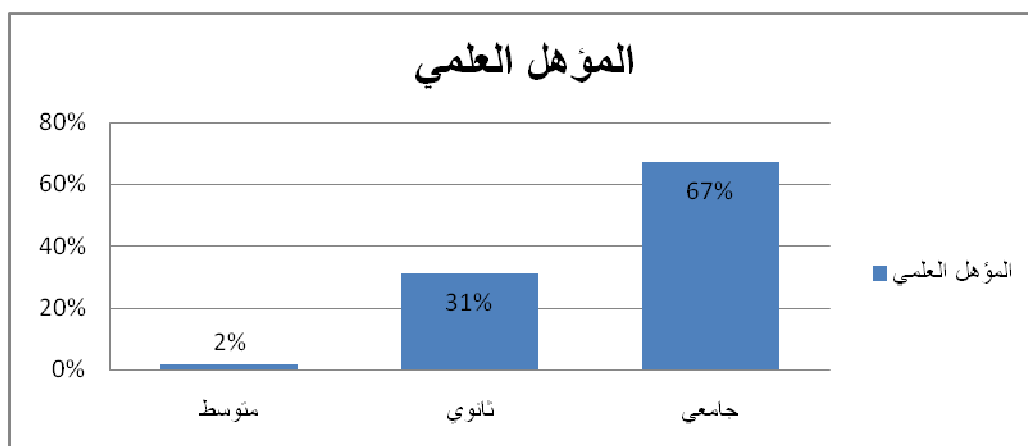
شكل رقم (02-02) : تمثيل عينة الدراسة حسب متغير العمر



المصدر : مخرجات برنامج (Excel 2007)، بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

3. بيانات متعلقة بالمؤهل العلمي :

شكل رقم (03-02) : تمثيل عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي



المصدر : مخرجات برنامج (Excel 2007)، بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

ثانيا : الجزء الخاص بممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة محل الدراسة

1. نتائج الاستبيان الخاص بالبعد الاقتصادي :

جدول رقم (02-05) : نتائج الاستبيان الخاص بالبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية

الرقم السؤال	البعء الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
1	تقوم المؤسسة بخلق فرص عمل لأفراد المجتمع.	2,92	0,28	1	موافق
2	تهتم المؤسسة بتوفير برامج تكوينية لزيادة مهارة العاملين من أجل رفع قدراتهم الإنتاجية.	2,84	0,49	3	موافق
3	تهدف المؤسسة للوصول إلى مستوى أعلى من الكفاءة في العمل.	2,79	0,41	4	موافق
4	تؤدي برامج الرقابة على الجودة المعتمدة من طرف المؤسسة إلى زيادة كفاءة أداء المنتج.	2,64	0,61	7	موافق
5	تدفع المؤسسة تعويضات مناسبة للزبون في حال تعرضه لأضرار جراء استخدامه لمنتجاتها.	2,52	0,62	9	موافق
6	لدى المؤسسة طريقة معينة للتعريف بمنتجاتها وكيفية الاستخدام الأمثل لها.	2,66	0,51	6	موافق
7	تهتم إدارة المؤسسة بشكاوي الزبائن وتحرص على حلها بصورة عاجلة.	2,64	0,61	8	موافق
8	تهتم المؤسسة بتوطيد علاقاتها مع المؤسسات المنافسة.	2,72	0,52	5	موافق
9	تساهم المؤسسة في زيادة الدخل الوطني الإجمالي.	2,9	0,3	2	موافق
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام		2,74	0,29		

المصدر : مخرجات برنامج التحليل الإحصائي SPSS، بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

2. نتائج الاستبيان المتعلقة بالبعد الاجتماعي :

جدول رقم (02-06) : نتائج الاستبيان الخاص بالبعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية

الرقم السؤال	البعء الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
10	تتوافق أهداف المؤسسة مع القيم الأخلاقية للمجتمع ومراعاة حقوق الإنسان.	2,72	0,52	3	موافق
11	تراعي المؤسسة مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف.	2,28	0,71	8	محايد
12	تتمتع المؤسسة بالنزاهة في استقطاب العاملين من المنافس الآخر.	2,44	0,72	6	موافق
13	تهتم المؤسسة بتوفير إمكانيات وخدمات الرعاية بالصحة.	2,7	0,49	4	موافق
14	لدى المؤسسة نظام أمن للوقاية من حوادث العمل.	2,79	0,49	2	موافق
15	توفر المؤسسة وسائل النقل لعمالها.	2,84	0,45	1	موافق
16	تساهم المؤسسة في إنجاز المشاريع الأساسية للمجتمع من مدارس وطرق ومستشفيات وغيرها.	2,41	0,72	7	موافق
17	تقدم المؤسسة الهبات والتبرعات لدعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية.	2,54	0,65	5	موافق
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام		2,59	0,37		

المصدر : مخرجات برنامج التحليل الإحصائي SPSS، بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

3. نتائج الاستبيان المتعلقة بالبعد البيئي :

جدول رقم (02-07) : نتائج الاستبيان الخاص بالبعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية

الرقم السؤال	البعء البيئي للمسؤولية الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
18	تعتبر حماية البيئة من أهم مرتكزات ثقافة المؤسسة.	2,70	0,49	1	موافق
19	تقوم المؤسسة بإجراء دورات تحسيسية لعمالها بأهمية الحفاظ على البيئة.	2,54	0,62	3	موافق
20	تعمل المؤسسة على تجنب مسببات التلوث (الأرض، الهواء، المياه،...).	2,62	0,52	2	موافق
21	تستخدم المؤسسة تقنيات حديثة للحد من التلوث البيئي.	2,39	0,71	6	موافق
22	تتبع المؤسسة أساليب حديثة في تصميم المنتجات بطريقة تساعد على تقليل المخلفات.	2,38	0,64	7	موافق
23	تساهم المؤسسة مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة على نظافة البيئة.	2,46	0,70	4	موافق
24	لدى المؤسسة خطة للطوارئ في حال حدوث كوارث بيئية.	2,41	0,64	5	موافق
25	تقوم المؤسسة بإعداد تقارير حول أدائها البيئي.	2,36	0,73	8	موافق
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام		2,49	0,40		

المصدر : مخرجات برنامج التحليل الإحصائي SPSS، بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الفرع الثاني : تقييم الأداء المالي للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار

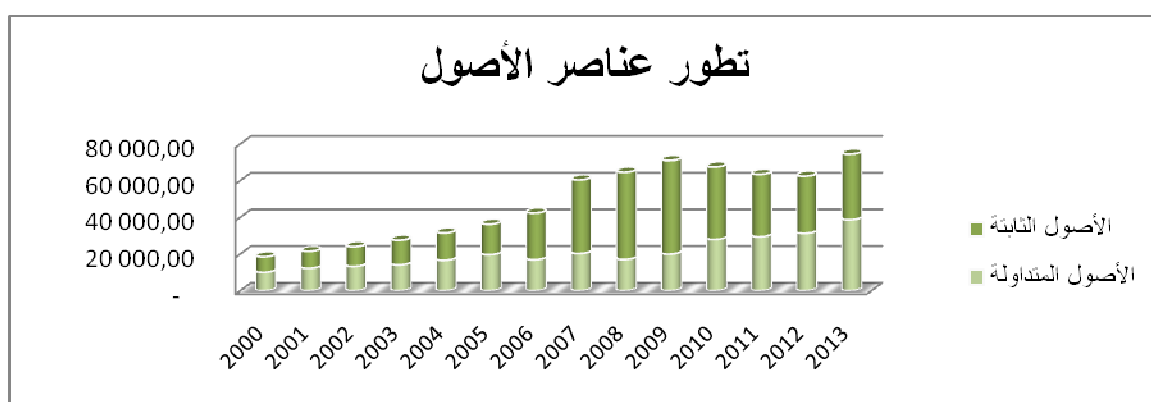
سيتم في هذا الجزء عرض عناصر أصول وخصوم المؤسسة محل الدراسة، وكذا الأشكال البيانية الخاصة بتطور المؤشرات المالية المعتمدة في الدراسة.

أولاً: تقديم عناصر أصول وخصوم المؤسسة " ENTP " خلال الفترة (2000-2013)

1. تطور عناصر الأصول:

شكل رقم (02-04) : يوضح تطور عناصر الأصول ل ENTP

خلال الفترة (2000-2013)

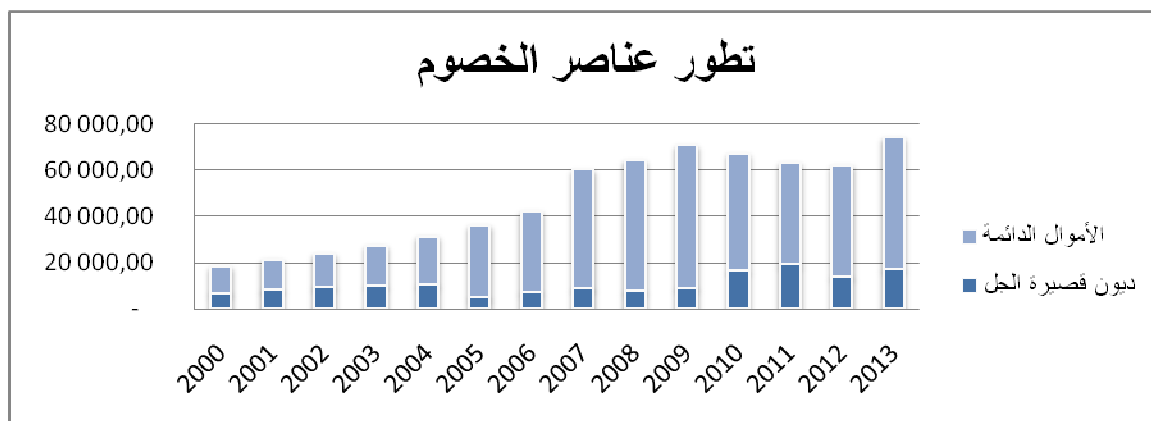


المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على الملحق رقم 04.

2. تطور عناصر الخصوم :

شكل رقم (02-05) : يوضح تطور عناصر الخصوم ل ENTP

خلال الفترة (2000-2013)



المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على الملحق رقم 05.

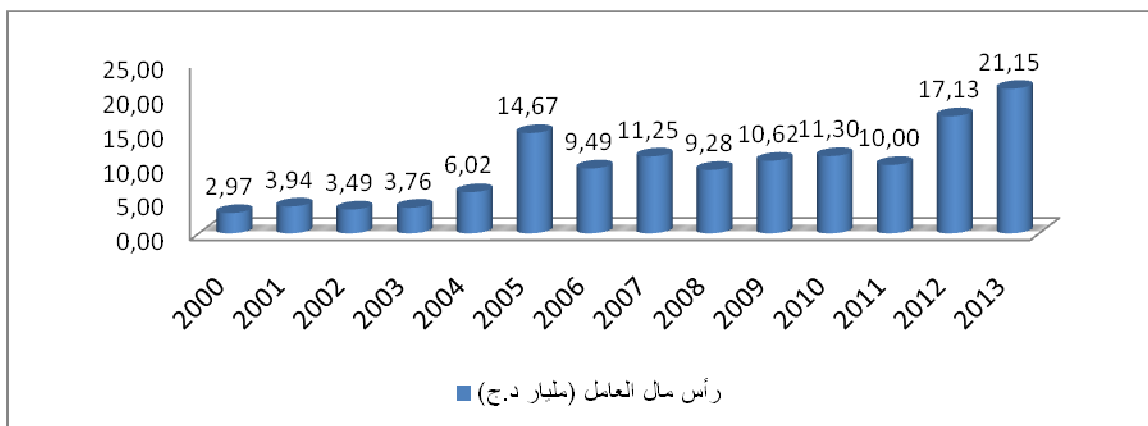
ثانيا : مؤشرات تقييم الأداء المالي

1. رأس مال العامل :

نوضح من خلال الشكلين المواليين تطور FR للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2000-2013).

شكل رقم (06-02) : يوضح تطور رأس مال العامل ENTP

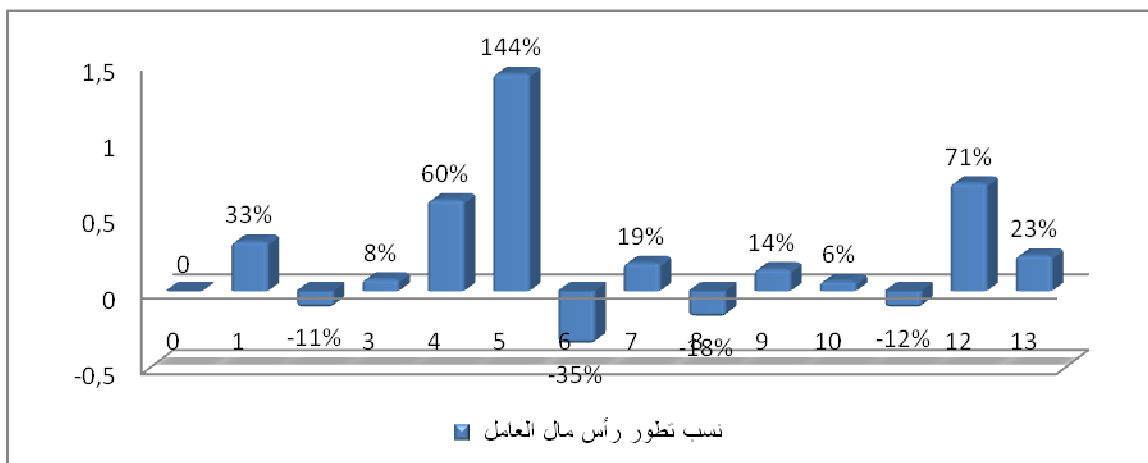
خلال الفترة (2013-2000)



المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على الملحق رقم 06.

شكل رقم (07-02) : يوضح نسب تطور رأس مال العامل ENTP

خلال الفترة (2013-2000)



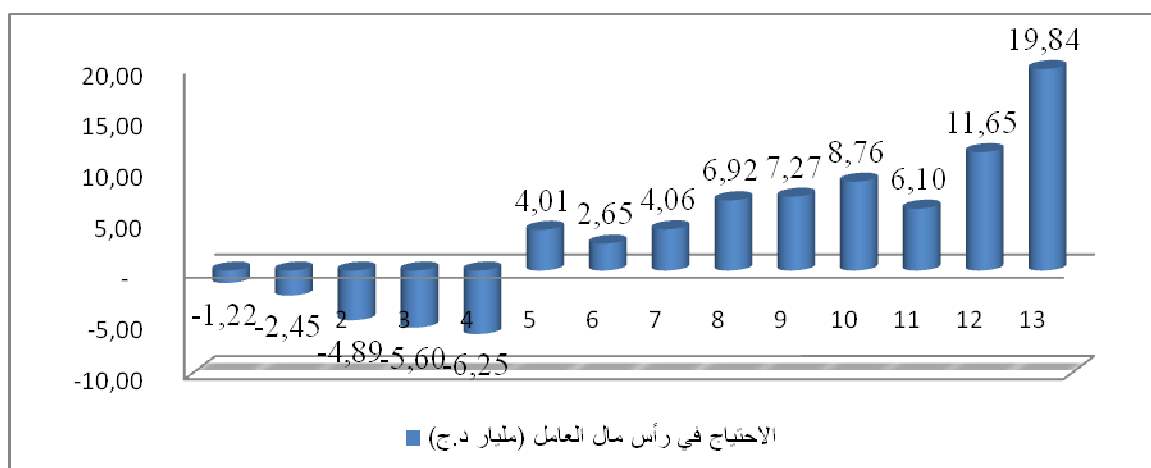
المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على وثائق المؤسسة.

2. الاحتياج في رأس مال العامل :

نوضح من خلال الشكلين المواليين تطور BFR للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2000-2013).

شكل رقم (02-08) : يوضح تطور الاحتياج في رأس مال العامل ل ENTP

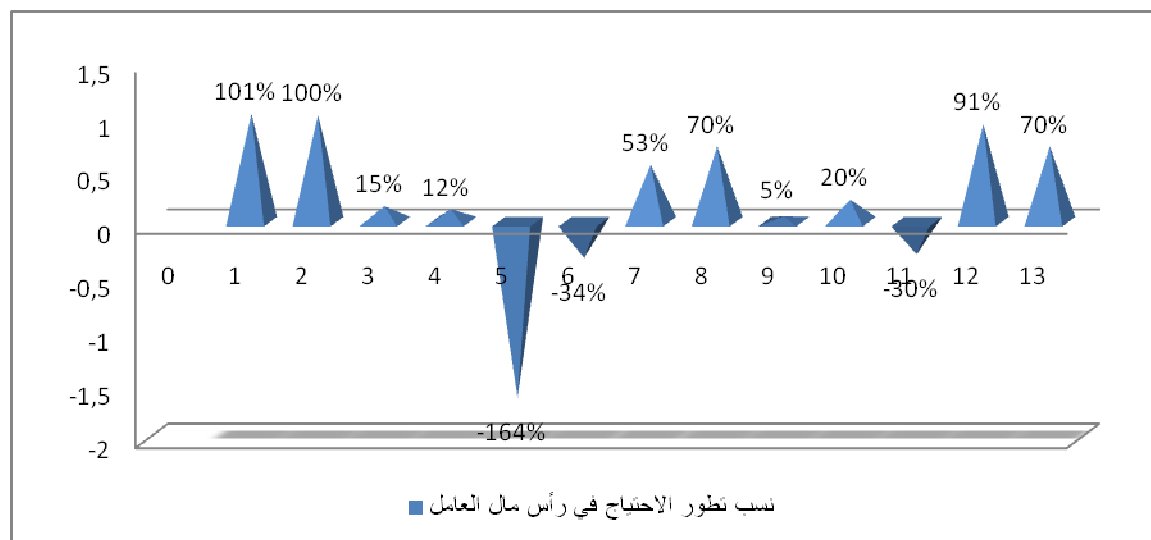
خلال الفترة (2000-2013)



المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على الملحق رقم 06.

شكل رقم (02-09) : يوضح نسب تطور الاحتياج في رأس مال العامل ل ENTP

خلال الفترة (2000-2013)



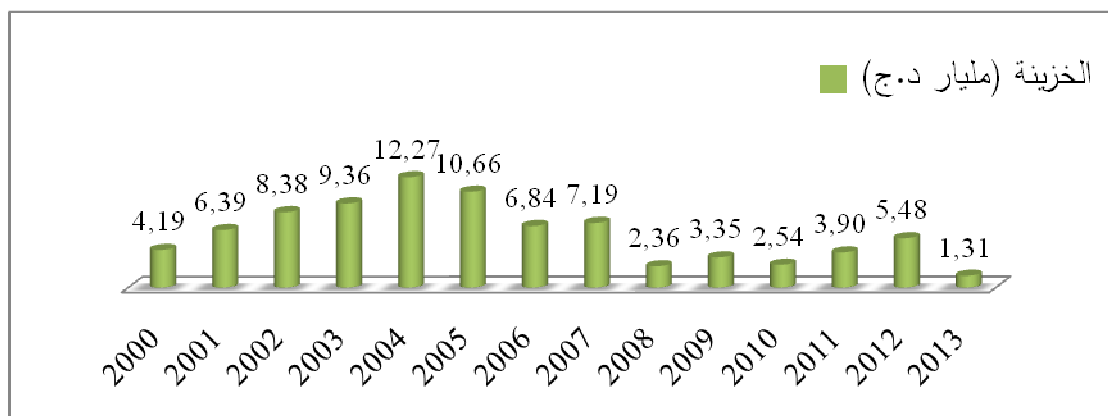
المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على وثائق المؤسسة.

3. الخزينة :

نوضح من خلال الشكلين المواليين تطور خزينة مؤسسة ENTP خلال الفترة (2000-2013).

شكل رقم (10-02) : يوضح تطور الخزينة ل ENTP

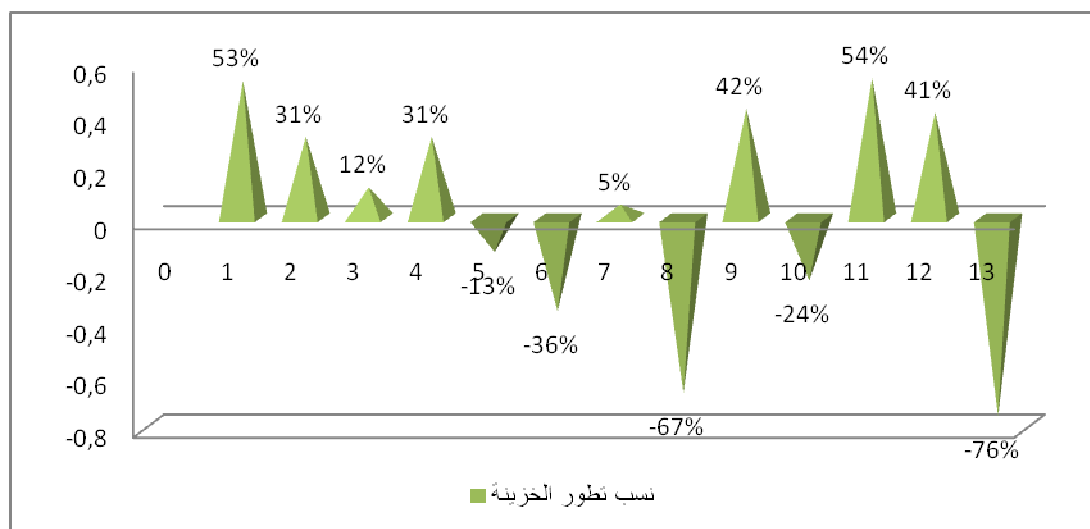
خلال الفترة (2013-2000)



المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على الملحق رقم 06.

شكل رقم (11-02) : يوضح نسب تطور الخزينة ل ENTP

خلال الفترة (2013-2000)



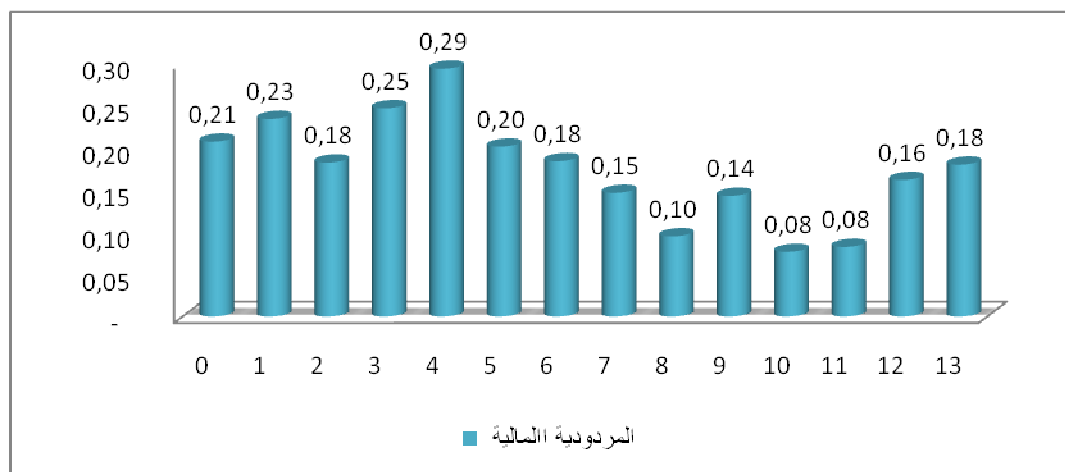
المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على وثائق المؤسسة.

4. تطور المردودية المالية :

نوضح من خلال الشكل الموالي تطور المردودية المالية للمؤسسة محل الدراسة خلال الفترة (2000-2013).

شكل رقم (02-12) : يوضح تطور المردودية المالية ل ENTP

خلال الفترة (2000-2013)



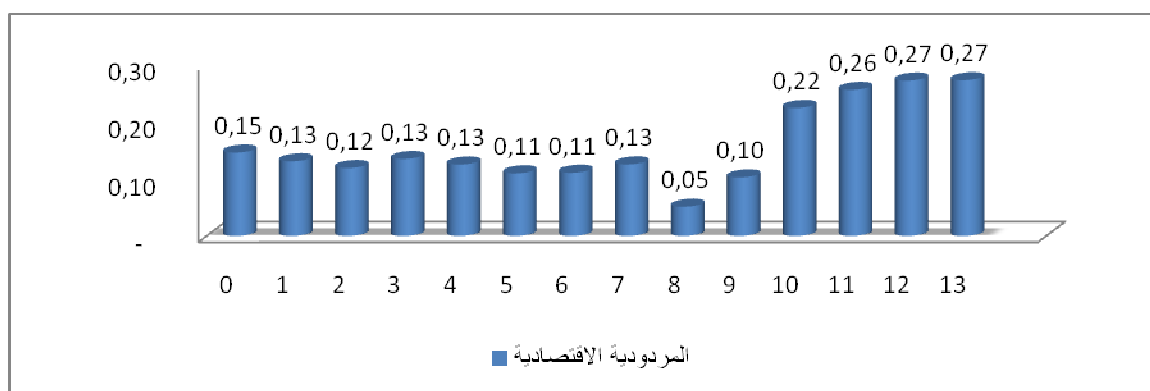
المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على الملحق رقم 06.

5. تطور المردودية الاقتصادية :

نوضح من خلال الشكل الموالي تطور المردودية الاقتصادية للمؤسسة محل الدراسة خلال الفترة (2000-2013).

شكل رقم (02-13) : يوضح تطور المردودية الاقتصادية ل ENTP

خلال الفترة (2000-2013)



المصدر : مخرجات (Excel 2007)، بالاعتماد على الملحق رقم 06.

المطلب الثاني : مناقشة النتائج

سيتم في هذا الجزء تحليل وتفسير نتائج الاستبيان حول التزام المؤسسة محل الدراسة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية، وكذا تشخيص وضعيتها المالية خلال الفترة (2000-2013)، ومنه دراسة تأثير هذا الالتزام على أدائها المالي.

الفرع الأول : تحليل نتائج الاستبيان

أولا : تحليل محور المعلومات الشخصية

1. الجنس : من خلال الشكل رقم (01-02) يتضح لنا طبيعة جنس العينة، إذ نجد ما نسبته 74% من أفراد العينة ذكور والباقي أي ما نسبته 26% إناث، وهذا باعتبار أن هذا النوع من التخصصات تسيطر عليه الفئة الذكورية خصوصا في الجانب العملي منه.
2. العمر : من خلال الشكل رقم (02-02) يتضح لنا توزيع النسب حسب العمر لأفراد العينة، حيث نجد نسبة 23% من أفراد العينة هم أقل من 30 سنة، و33% عمرهم بين 30 و39 سنة، والباقي أي ما يعادل 44% عمرهم أكثر من 40 سنة، وهو مؤشر جيد لأفراد العينة فهي متوافقة مع المؤهل العلمي.
3. المؤهل العلمي : يتضح لنا من خلال الشكل رقم (03-02) توزيع النسب حسب المؤهل العلمي لأفراد العينة، إذ نجد أن أغلبية أفراد العينة خرجي جامعات بما يعادل 67%، حيث هذه النسبة تعكس الخبرة العلمية لديهم، بينما نجد ما نسبته 31% بالنسبة للأفراد ذو المستوى الثانوي و2% ذو المستوى المتوسط، في حين المستوى الابتدائي معدوم.

ثانيا : الجزء الخاص بممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية في ENTTP

سيتم في هذا الجزء تحليل النتائج المتوصل إليها المتعلقة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية، وذلك للتعرف على واقع تبني المؤسسة محل الدراسة لكل بعد من هذه الأبعاد، حيث تمت الاستعانة بكل من المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، وكذا أهمية الفقرة.

1. واقع تبني ENTTP للبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية :

تشير الأرقام في الجدول رقم (05-02) إلى أن اتجاهات عينة الدراسة إيجابية نحو جميع العبارات المتعلقة بالبعد الاقتصادي، حيث بلغ الوسط الحسابي لجميع فقرات البعد (2,74)، والذي يقع ضمن الفئة الثالثة من فئات ليكارت الثلاثي من (2,34 - 3)، وهي الفئة التي تشير إلى درجة إجابة موافق، والتي تؤكد موافقة غالبية أفراد العينة بدرجات متقاربة، وهذا ما يظهر في الانحراف المعياري (0,29).

كما أن الوسط الحسابي لجميع فقرات البعد تراوح بين (2,52 - 2,92)، بالمقارنة مع الوسط الحسابي الكلي، إذ جاءت الفقرة رقم 01 "تقوم المؤسسة بخلق فرص عمل لأفراد المجتمع" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2,92) وانحراف معياري بلغ (0,28)، بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي والانحراف المعياري الكلي، في حين حصلت الفقرة رقم 05 "تدفع المؤسسة تعويضات مناسبة للزبون في حال تعرضه لأضرار جراء استخدامه لمنتجاتها" على الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (0,52) وانحراف معياري (0,62)، بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي والانحراف المعياري الكلي، وبشكل عام يتبين أن واقع تبني المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار للبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية كان مرتفعاً.

2. واقع تبني ENTP للبعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية :

تشير الأرقام في الجدول رقم (02-06) إلى أن اتجاهات عينة الدراسة إيجابية نحو جميع العبارات المتعلقة بالبعد الاقتصادي، حيث بلغ الوسط الحسابي لجميع فقرات البعد (2,59)، والذي يقع ضمن الفئة الثالثة من فئات ليكارت الثلاثي من (2,34 - 3)، وهي الفئة التي تشير إلى درجة إجابة موافق، والتي تؤكد موافقة غالبية أفراد العينة بدرجات متقاربة، وهذا ما يظهر في الانحراف المعياري (0.37).

كما أن الوسط الحسابي لجميع فقرات البعد تراوح بين (2,28 - 2,84) بالمقارنة مع الوسط الحسابي الكلي، إذ جاءت الفقرة رقم 06 "توفر المؤسسة وسائل النقل لعمالها" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2,84) وانحراف معياري بلغ (0,45)، بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي والانحراف المعياري الكلي، في حين حصلت الفقرة رقم 02 "تراعي المؤسسة مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف" على الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2,28) وانحراف معياري (0,71) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي والانحراف المعياري الكلي، ويمكن تفسير ذلك إلى كون أفراد العينة موافقون على الوجود القانوني والشكلي لهذا المبدأ غير أنهم يعتقدون بوجود ممارسات تتناقى وهذا المبدأ، وبشكل عام يتبين أن واقع تبني المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار للبعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية كان مرتفعاً.

3. واقع تبني ENTP للبعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية :

تشير الأرقام في الجدول رقم (02-07) إلى أن اتجاهات عينة الدراسة إيجابية نحو جميع العبارات المتعلقة بالبعد البيئي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لجميع فقرات البعد (2,49)، والذي يقع ضمن الفئة الثالثة من فئات ليكارت الثلاثي (2,34-3)، وهي الفئة التي تشير إلى درجة إجابة موافق، والتي تؤكد موافقة غالبية أفراد العينة بدرجات متقاربة، وهذا ما يظهر في الانحراف المعياري (0.40).

كما أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات البعد تراوح بين (2.36 - 2.70) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي، إذ جاءت الفقرة رقم 01 "تعتبر حماية البيئة من أهم مرتكزات ثقافة المؤسسة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2,70) وانحراف معياري بلغ (0,49)، بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي والانحراف المعياري الكلي، في حين حصلت الفقرة رقم 09 "تقوم

المؤسسة بإعداد تقارير حول أدائها البيئي " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2,36) وانحراف معياري (0,73) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي والانحراف المعياري الكلي، وبشكل عام يتبين أن واقع تبني المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار للبعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية كان مرتفعاً.

و كخلاصة لما سبق يمكن الإجابة على الفرضية الأولى للدراسة إيجاباً، أي أن واقع تبني المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار لأبعاد المسؤولية الاجتماعية كان مرتفعاً.

الفرع الثاني : تشخيص الأداء المالي للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال فترة (2000 – 2013)

أولاً : تحليل تطور هيكل الميزانية المالية للمؤسسة

من خلال الشكل رقم (02-04) وبالاعتماد على الميزانية المالية، يُلاحظ أن هناك تطور في عناصر الأصول بشكل موجب على مدى ست سنوات الأولى من الدراسة، وخلال هذه السنوات نجد أن الأصول الثابتة لها وزن نسبي أقل من الأصول المتداولة مقارنة بإجمالي قيمة الأصول إذ لم تتعدى ما نسبته %47، ويرجع الانخفاض المستمر في الوزن النسبي للأصول الثابتة إلى الارتفاع المستمر للأصول المتداولة مقارنة بإجمالي قيم الأصول حيث كانت قيمة الأصول المتداولة 10.07 (مليار دج) سنة 2000، واستمرت في الزيادة إلى أن بلغت ما قيمته 19.71 (مليار دج) سنة 2005، ويرجع سبب زيادة الأصول المتداولة إلى زيادة قيم الجاهزة والتي تمثل حوالي ما نسبته %50 من إجمالي الأصول المتداولة وهذه الزيادة مفيدة بالنسبة للمؤسسة لأنها تعبر عن ارتفاع السيولة. أما فيما يخص باقي سنوات الدراسة فنلاحظ أن الأصول الثابتة استمرت في الزيادة إلى غاية السنة 2009، وهذا راجع لتزويد المؤسسة بمختلف التجهيزات والاستثمارات الضرورية ابتداء من سنة 2006، وبما يخص الفترة 2009-2013 تراجعت قيمة الأصول الثابتة بسبب تدهور قيمة الاستثمارات نتيجة تنازل المؤسسة عنها بغية جلب استثمارات جديدة، وهذا ما أدى لعدم نمو الأصول الثابتة. بينما الأصول المتداولة فنلاحظ فيها انخفاض ابتداء من سنة 2005 إلى سنة 2009 بسبب انخفاض السيولة الفورية للمؤسسة وذلك من خلال انخفاض القيم الجاهزة وارتفاع قيم الاستغلال حيث لم تتعدى نسبتهما خلال السنوات الأولى %28 و %31 على التوالي، وقد بلغت نسبتهما خلال هذه السنوات ما يقدر بـ %48، %40 من إجمالي قيمة الأصول المتداولة. لكن خلال الأربع سنوات الأخيرة ارتفعت الأصول المتداولة بشكل مستمر حيث كان هناك تحسن في السيولة الفورية للمؤسسة.

من خلال الشكل رقم (02-05) والميزانية المالية المختصرة للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار، يلاحظ أن الأموال الدائمة لها وزن نسبي كبير من إجمالي الخصوم مقارنة بقيمة الديون قصيرة الأجل على طول فترة الدراسة، حيث وصلت في سنة 2008 إلى ما نسبته %88 من إجمالي الخصوم، كما يفسر ارتفاع الأموال الدائمة إلى غاية سنة 2009 إلى الزيادة في رأس المال الاجتماعي خاصة في السنوات الثلاثة الأخيرة بالإضافة إلى زيادة الاحتياطات بجميع أنواعها والزيادة المستمرة في النتيجة الصافية والتي وضعت في نتائج رهن التخصيص. وابتداء من سنة 2009 انخفض الوزن النسبي للأموال الدائمة من إجمالي الخصوم إلى أن

وصل ما نسبته 76% سنة 2013. أما الديون قصيرة الأجل فقد اتبعت سلوكا معاكسا للأموال الدائمة حيث نلاحظ انخفاض مستمر في وزنها النسبي من إجمالي الخصوم مقارنة بالأموال الدائمة باستثناء السنوات الثلاث الأولى حيث ارتفعت نسبة ديون قصيرة الأجل من 38% إلى 41% وبعد هذه السنوات استمر الانخفاض إلى غاية ما نسبته 12% من إجمالي الخصوم سنة 2008. ويرجع هذا الانخفاض الكبير في قيمة الديون لانخفاض قيمة الديون الأخرى كحسابات ديون الاستثمار والعملاء...، لكن خلال الخمس سنوات الأخيرة ارتفعت هذه الديون لترتفع قيمة الديون قصيرة الأجل لتصبح تمثل ما نسبته 24 % من إجمالي الخصوم سنة 2013.

ثانيا : تحليل مؤشرات الأداء المالي

سيتم في هذا الجزء تحليل جميع المؤشرات التي تم توضيحها في الجزء السابق بأشكال بيانية والمتمثلة في مؤشرات التوازن المالي، إضافة إلى المردودية المالية والاقتصادية.

1. تحليل نتائج رأس مال العامل :

يمثل رأس المال العامل ذلك الجزء من الأموال الدائمة غير المستعملة في تمويل الأصول الثابتة، أي الجاهزة لتمويل الأصول المتداولة فالتوازن المالي للمؤسسة يعتمد أساسا على تمويل الاستخدامات (الأصول الثابتة) عن طريق الموارد الثابتة.

من خلال الشكلين رقم (02-06) و(02-07) : نلاحظ أن مبدأ التوازن المالي محقق من طرف المؤسسة، حيث رأس المال العامل موجب خلال فترة الدراسة، وهذا يعني أن الأموال الدائمة كافية لتغطية الأصول الثابتة لديها مع وجود هامش أمان، وهذا ما يؤكد سلامة المركز المالي على المدى القصير والمتوسط، إذ نجد أن رأس المال العامل شهد ارتفاع خلال الست سنوات الأولى إذ بلغت قيمته خلال السنة الأولى 2.97 مليار دج وصولا إلى ما قيمته 14.67 مليار دج سنة 2005 وهذا الارتفاع راجع إلى زيادة الأموال الدائمة من جهة وانخفاض الأصول الثابتة من جهة أخرى إذ التوازن المالي تحسن مقارنة بالسنوات الأخرى، كما نلاحظ خلال هاته السنوات انخفاض في رأس مال العامل سنة 2002 بنسبة 11%، وكذلك سنة 2005 انخفاض عن قيمته بنسبة 35%، وبعد ذلك يلاحظ وجود تذبذب في قيمة رأس مال العامل إذ بلغت قيمته خلال السنوات 2006-2011 (9.49، 11.25، 9.35، 10.60، 11.30، 10) مليار دج على التوالي، وهذا بسبب ارتفاع قيمة الأصول الثابتة نتيجة لتزويد المؤسسة بمختلف التجهيزات والاستثمارات الضرورية ابتداء من سنة 2006، ليشهد بعدها في السنتين الأخيرتين ارتفاع ملحوظ ليصل إلى ما قيمته 21.15 مليار دج سنة 2013، وهذا راجع للزيادة في قيمة الأموال الدائمة مع انخفاض في قيمة الأصول الثابتة بسبب تدهور قيمة الاستثمارات نتيجة تنازل المؤسسة عنها بغية جلب استثمارات جديدة.

وعليه يمكن القول أن المؤسسة تحترم قاعدة التوازن المالي خلال الفترة المدروسة بل أكثر من ذلك وهو التحسن في قيمة رأس مال العامل خلال سنوات الأولى إلى غاية سنة 2005، وبعد ذلك حدث تذبذب في قيمته، ليرجع إلى أحسن مما كان عليه في الأربع سنوات الأخيرة.

2. تحليل نتائج الاحتياج في رأس المال العامل :

يعبر الاحتياج في رأس المال العامل في تاريخ معين عن رأس المال العامل الذي تحتاجه المؤسسة لمواجهة ديونها المستحقة في هذا التاريخ، وبمعنى آخر ذلك الجزء من الاحتياجات الضرورية المرتبطة مباشرة بدورة الاستغلال التي لم تغطي من طرف الموارد الدورية.

نلاحظ من خلال الشكلين رقم (08-02) و(09-02) أن الاحتياج في رأس المال العامل للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار كان سالبا خلال الخمس السنوات الأولى بمعنى أن الموارد الدورية تغطي احتياجاتها الدورية دون الحاجة إلى موارد مالية أخرى، إذ بلغ BFR سنة 2000 (1.22- مليار دج)، وانخفض بعدها إلى أن وصل إلى ما قيمته (6.25- مليار دج) سنة 2004، وهذا راجع إلى زيادة في قيمة الديون قصيرة الأجل في هذه الفترة مع ثبات نسبي لقيم الاستغلال والقيم قابلة للتحقيق. وابتداء من سنة 2005 كان BFR موجبا، فهذا يعني أن المؤسسة لم تتمكن من تغطية احتياجات دورة بموارد الدورة العادية، ويرجع سبب الارتفاع في BFR إلى الانخفاض الكبير والمفاجئ لمجموع الديون قصيرة الأجل في هذه السنة حيث انخفضت بنسبة 52% بالإضافة إلى زيادة قيم الاستغلال والقيم القابلة للتحقيق. كما نلاحظ أن BFR في ارتفاع مستمر خلال الفترة 2006-2013 بالرغم من أن هناك ارتفاع في قيمة الديون قصيرة الأجل إلا أن احتياجات الدورة كانت أكبر. لذا على المؤسسة إيجاد موارد خارج دورة الاستغلال والمتمثلة في رأس المال العامل، وأن تعمل على تخفيض هذا الاحتياج من خلال تخفيض في حجم المخزونات والحقوق، زيادة الديون دون أن يؤثر ذلك على نشاط المؤسسة، زيادة سرعة دوران المخزون وسرعة دوران العملاء.

3. تحليل نتائج الخزينة :

وتعبر عن القيم المالية التي يمكن للمؤسسة التصرف فيها، وهي عبارة عن الفرق بين رأس المال العامل والاحتياج في رأس المال العامل وتعكس التوازن المالي للمؤسسة من عدمه، وما يمكن ملاحظته من خلال الشكلين رقم (10-02) و(11-02) أن رصيد الخزينة للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال فترة الدراسة موجب، وهذا ما يدل على وجود توازن مالي بين رأس المال العامل الدائم من جهة والاحتياج في رأس المال العامل الدائم من جهة أخرى، مما أدى هذا إلى توفير سيولة نقدية للمؤسسة على طول فترة الدراسة، كما يلاحظ ارتفاع مستمر في السيولة النقدية داخل المؤسسة ابتداء من سنة 2000 إلى سنة 2004، وبعد سنة 2005 هناك انخفاض في قيم النقدية لدى الخزينة وهذا راجع إلى انتقال في BFR من حالة سالبة إلى حالة موجبة، وهذا يؤدي إلى التقليل من قيمة الخزينة، كما شهدت تذبذب خلال الفترة المتبقية لتحقيق في السنة الأخيرة رصيد موجب بـ1.31 (مليار دج).

4. تحليل نتائج المردودية المالية :

تعبر المردودية المالية على العلاقة بين النتيجة التي حققتها المؤسسة والأموال الخاصة، فهي تقيس العائد المالي المتحقق من استثمار أموال أصحاب المؤسسة. وما يمكن ملاحظته من خلال الشكل رقم (02-12) أن المردودية المالية سنة 2000 بلغت نسبة 0.21، وهذا يعني أن الدينار الواحد الذي يستثمره أصحاب رأس المال في المؤسسة يولد ربح قدره 0.21 دج. أما خلال الثلاث سنوات الموالية نلاحظ شبه استقرار في المردودية المالية للمؤسسة، وفي سنة 2004 حققت المردودية المالية أعلى نسبة بـ 0.29 أي أن الدينار الواحد الذي يستثمره أصحاب رأس المال في المؤسسة يولد ربح قدره 0.29 دج، ثم استمرت القيم في الانخفاض إلى أن وصلت إلى نسبة 0.08 في سنة 2011، وهذا راجع للارتفاع المستمر في الأموال الخاصة مقارنة بالتذبذب الطفيف الحاصل في النتيجة الصافية. ثم ارتفعت المردودية المالية خلال سنتي 2012 و 2013 نتيجة ارتفاع في النتيجة الصافية لتصل إلى نسبة 0.18 سنة 2013 أي أن الدينار الواحد الذي يستثمره أصحاب رأس المال في المؤسسة يولد ربح قدره 0.18 دج.

5. تحليل نتائج المردودية الاقتصادية :

وتعبر هذه النسبة عن مساهمة الأصول الاقتصادية في تكوين نتيجة الاستغلال أي حساب مساهمة كل وحدة نقدية مستثمرة كأصول في تكوين نتيجة الاستغلال، ومن الشكل رقم (02-13)، نلاحظ أن هناك تذبذب معدل المردودية الاقتصادية من سنة 2000 بمعدل 0.15 إلى غاية سنة 2007 بمعدل 0.13، وهذا يعود إلى الارتفاع المستمر والكبير في الأصول الاقتصادية مقارنة بارتفاع طفيف في نتيجة الاستغلال وهذا ما يدل على قدرة نشاط المؤسسة في توليد فوائض، مما أدى إلى ارتفاع النتيجة الإجمالية للمؤسسة، أي أن المؤسسة تولد 0.12 دج من كل 1 دينار تستثمره حيث هذه النسبة كمتوسط لهذه الفترة. وبعد ذلك حدث سقوط مفاجئ لنسبة المردودية الاقتصادية للمؤسسة سنة 2008، وهذا راجع إلى ارتفاع الأصول الاقتصادية بنسبة 100% مع التذبذب الحاصل في نتيجة الاستغلال وهذا بسبب ارتفاع في التكاليف المباشرة وعدم القدرة في التحكم فيها. وخلال الفترة 2009-2013 عادت المردودية الاقتصادية للارتفاع (نتيجة الزيادة المستمرة في النتيجة الاستغلال) لتصل إلى ما نسبته 0.27، أي أن الدينار الواحد الذي يستثمره أصحاب رأس المال في المؤسسة يولد ربح قدره 0.27 دج. ومنه يمكن القول أن النسب المتحصل عليها مقبولة وهي تعبر عن الأداء المالي للمؤسسة محل الدراسة جيد.

الفرع الثالث : تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لـ ENTP

ظهرت نية المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار جليا لتطبيق المسؤولية الاجتماعية ابتداء من سنة 2003، تجسدت في حصولها على شهادة الجودة ISO 9001 في ماي 2003، كإثبات لقدرة المؤسسة على تقديم المنتج أو الخدمة على الدوام بما يتفق ومتطلبات العملاء وزيادة رضاهم عن طريق التنفيذ الفعال للنظام. وبعدها في سنة 2005 حصلت على شهادتي البيئة ISO 14001 والصحة والسلامة في العمل OHSAS 18001 بعد تحضيرات دامت سنتين، ليصبح لديها نظام الجودة، الصحة، السلامة والبيئة QHSE، سعيا منها لتحقيق طموحها في أن تظل الرائد على المستوى الإقليمي في مجال الحفر والصيانة البترولية، وذلك من خلال توفير جميع الوسائل لتلبية احتياجات زبائنها، والسهر على تزويدهم بأداة إنتاج ناجعة وعمال أكفاء يدركون مدى أهمية احترام متطلبات الزبون بضمن سلامته على غرار محيطه وبيئته لهذا فهي تركز على : رفع المستوى التكنولوجي لآلات الحفر وصيانة الآبار، تنمية المهارات الضرورية عن طريق التكوين في QHSE، مشاركة واستشارة العمال في جميع مسائل الصحة والسلامة في عملهم، التكفل باحتياجات العمال الاجتماعية والمهنية.

و باعتبار المعايير الثلاثة (ISO 9001 ، ISO 14001 ، OHSAS 18001) كمراجع أساسية للمسؤولية الاجتماعية، وبعد إثبات تبني أبعاد هذا الأخيرة من طرف المؤسسة محل الدراسة عن طريق أداة الاستبيان والذي كان مرتفعا، سنحاول في هذا الجزء دراسة أثر هذا التبني على كل مؤشرات الأداء المالي، لذا نقسم فترة الدراسة إلى مرحلتين : فترة ما قبل التبني (2000-2004)، وفترة ما بعد التبني (2005-2013).

أولا : رأس المال العامل

من خلال الشكل رقم (02-06) : نلاحظ أن رأس مال العامل قبل التبني كان يتزايد بشكل بطيء ومتذبذب حيث بلغ أعلى قيمة 6.02 مليار دج سنة 2004، لكنه قفز بشكل حاد إلى ما قيمته 14.67 مليار دج سنة 2005 سنة التبني، وهذا بسبب ارتفاع قيمة الأصول الثابتة نتيجة لتزويد المؤسسة بمختلف التجهيزات والاستثمارات الضرورية لتحقيق متطلبات تبني المسؤولية الاجتماعية خاصة في البعدين البيئي والاجتماعي، وبعد ذلك واصل رأس المال العامل تطورا متذبذبا ولكنه أفضل بكثير من الفترة الأولى (قبل التبني)؛ حيث أن أدنى قيمة سجلت له في فترة ما بعد التبني هي 9.28 مليار دج سنة 2008 أكبر بكثير من أعلى قيمة سجلت له في الفترة الأولى، وبالتالي فإن تبني المسؤولية الاجتماعية أثر إيجابا على تطور رأس مال العامل.

ثانيا : الاحتياج في رأس المال العامل

من خلال الشكل (02-08) : يلاحظ أن الاحتياج في رأس المال العامل كان قبل التبني يحقق نتائج سالبة متزايدة، أي أن هناك هامش متزايد من رأس المال العامل معطل، غير أنه بعد التبني مباشرة حقق BFR قيم موجبة متزايدة بسبب الارتفاع في قيمة الديون قصيرة الأجل مع ارتفاع كبير في قيم الاستغلال والقيم القابلة للتحقيق، مما يدل على أن تبني أبعاد المسؤولية

الاجتماعية خلال الفترة المدروسة ساهم في توظيف رأس المال العامل الذي كان معطلا خلال الفترة (2000-2004)، وهذا نتيجة لزيادة عدد العمال الذين يشغلون في مديرية QHSE بعد إعادة الهيكلة للمخطط التنظيمي للمؤسسة، وكذا زيادة المصاريف لتنمية المهارات الضرورية عن طريق التكوين في نظام QHSE، إضافة إلى تباطؤ سرعة دوران المخزون والعملاء.

ثالثا : الخزينة

نلاحظ من خلال الشكل رقم (02-10) : أن خزينة المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار اتخذت منحى تصاعدي في فترة ما قبل التبيي، ثم مباشرة وابتداء من سنة التبيي بدأت تنحوا منحى تنازلي متذبذب ليستقر عند أقل قيمة مسجلة طيلة فترة الدراسة، وهذا انعكاس للتغيرات التي طرأت على كل من FR و BFR خاصة أن هذا الأخير شهد ارتفاعا شديدا. لكن يمكن القول أن المؤسسة في وضعية جيدة بعد تبيي أبعاد المسؤولية الاجتماعية، بوجود فائض من النقد لم يستغل بشكل عقلائي.

رابعا : المردودية المالية

نلاحظ من خلال الشكل رقم (02-12) : أن المردودية المالية شهدت انخفاضا بعد تبيي أبعاد المسؤولية الاجتماعية لتواصل أداء متذبذبا، مع ملاحظة ارتفاعها في السنوات الثلاثة الأخيرة، وعليه يمكن القول أن لهذا التبيي أثر سلبي على المردودية المالية على المدى القصير والمتوسط، نتيجة التذبذب في النتيجة الصافية بسبب زيادة تكاليف المؤسسة وعدم قدرتها على التحكم فيها، بينما أثر إيجابي على المدى الطويل، نتيجة تحكمها في التكاليف.

خامسا : المردودية الاقتصادية

من خلال الشكل رقم (02-13) : يتضح لنا أن المردودية الاقتصادية شهدت استقرار على المدى القصير والمتوسط بعد تبيي أبعاد المسؤولية الاجتماعية (2005-2009) مقارنة مع فترة ما قبل التبيي (2000-2004)، بينما على المدى الطويل وخلال السنوات الثلاثة الأخيرة هناك ارتفاع ملحوظ ومستقر، هذا ما يدل على كفاءة وفاعلية إدارة المؤسسة محل الدراسة في تحقيق الأرباح، وقدرتها أصولها على توفير وتدعيم خزينة الاستغلال، وعليه فإن تبيي المسؤولية الاجتماعية أثر إيجابا على المردودية الاقتصادية على المدى الطويل.

➤ من خلال تحليل النتائج المتوصل إليها بخصوص أثر تبيي أبعاد المسؤولية الاجتماعية على كل من مؤشرات التوازن المالي ومعدلي المردودية المالية والاقتصادية، فإن لهذا التبيي على المدى القصير أثرا سلبيا على إجمالي مؤشرات الأداء المالي، نتيجة لتحمل المؤسسة تكاليف إضافية لإدخال التحسينات المطلوبة، بهدف مواكبة الحفاظ على تحقيق متطلبات معايير الايزو بشكل أفضل، من أجل السير في مخطط تحقيق الريادة على المدى البعيد الذي أشارت إليه في سياستها وفق نظام QHSE، فهي تعمل على تكثيف جهوداتها من أجل تطوير أكثر في نوعية منتجاتها، والاستجابة لكل الطلبات المتعلقة بعملائها، وهذا بالرغم من أنها تمتلك معايير و مقاييس عالية في الجودة، حماية البيئة، الأمن والسلامة في العمل، فهي مع ذلك تسعى للتطوير و التقدم أكثر فأكثر نحو الأمام، وهذا من أجل اكتساب ميزة تنافسية تمكنها من البقاء والاستمرارية والحصول على أكبر نصيب من السوق للتمكن من

المنافسة سواء كانت وطنية أو عالمية، إلا أنه خلال السنوات الأربعة الأخيرة من فترة الدراسة تغيرت النتائج نحو الأفضل، حيث أن المؤسسة استطاعت التأقلم مع متطلبات معايير الايزو، وهذا ظاهر من خلال قدرتها على التحكم في التكاليف، مما أدى إلى تحسن أدائها المالي، نتيجة تمتعها بجملة من السمات جراء التزامها بأبعاد المسؤولية الاجتماعية، كتحسن علاقتها مع عملائها مما أدى إلى تعزيز سمعتها وهذا لاحترامها معايير الايزو، وذلك من خلال اهتمامها بضمان الكفاءة في الإنتاج لعملائها وتلبية احتياجاتهم، وكذا توفير برامج تكوينية لتنمية مهارات عمالها من أجل رفع قدرتهم الإنتاجية، وفي نفس الوقت التكفل باحتياجاتهم الاجتماعية، بالإضافة إلى اهتمامها بالتحسين الفعال لأدائها البيئي، من خلال مراعاتها للآثار البيئية المترتبة على عملياتها وأنشطتها، ومحاولة التخفيف منها. وهذا ما يثب صحة الفرضية الثانية : "يسهم التزام المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بأبعاد المسؤولية الاجتماعية في تحسين علاقتها مع عملائها، وكذا تحسين سمعتها مما يؤدي إلى تحسين أدائها المالي على المدى الطويل".

خلاصة :

اشتمل هذا الفصل على الدراسة التطبيقية التي أجريت في المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بحاسي مسعود -ورقلة- خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2013، باعتبار أنشطتها لها آثار بيئية واجتماعية، والتي كان الهدف منها التعرف على واقع تبنيتها لأبعاد المسؤولية الاجتماعية وأثره على أدائها المالي، ومن أجل ذلك قمنا بدراسة اتجاهات وآراء عينة أخذت من مجتمع الدراسة، وقد أكدت الإجابات على أن واقع تبنى المؤسسة لأبعاد المسؤولية الاجتماعية كان مرتفعاً.

كما تم تشخيص الوضعية المالية للمؤسسة خلال فترة الدراسة، وبعدها قمنا بدراسة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على أداءها المالي، حيث تم التوصل إلى أن هناك أثر سلبي على المدى القصير نتيجة لتحمل المؤسسة تكاليف إضافية وعدم قدرتها على التحكم فيها، إلا أنه وعلى المدى الطويل شهدت مؤشرات الأداء المالي تحسناً ملحوظاً، نتيجة التحكم في التكاليف، وتحقيق المؤسسة لأهدافها، لعل من أهمها كسب رضا عملائها والوصول إلى مكانة تؤهلها إلى المنافسة مع المؤسسات الكبرى.

كما تجدر الإشارة بخصوص المواصفة الدولية ISO 26000 للمسؤولية الاجتماعية، حيث أن المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار لا تمتلك أدنى فكرة عن المواصفة ولا عن كيفية تبنيتها، ولعل ذلك راجع إلى أن العملية تحتاج إلى مرافقة ودراية وخبرة من فنيين مختصين ودعم فني من المؤسسات والمعاهد الوطنية المختصة بالتقييم.



الخاتمة

قمنا من خلال هذا البحث بدراسة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، حيث من خلاله أردنا الإجابة على الإشكالية التالية : ما مدى تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2000-2013) ؟

أولا : نتائج البحث

أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج يمكن تقسيمها إلى نتائج نظرية وأخرى تطبيقية كما يلي :

أ- النتائج النظرية :

- 1- تبني المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية يحقق فوائد عديدة للمجتمع، كالمحافظة على البيئة، زيادة ولاء العاملين، وللمؤسسة أيضا من خلال خلق علاقات جيدة مع المساهمين، الزبائن والعمال، هذا ما يؤدي إلى تحسين وتطوير صورة المؤسسة أمام المجتمع، مما يزيد من سمعتها الحسنة؛
- 2- تبني برامج المسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات يؤدي إلى تحقيق أهدافها، بالإضافة إلى تحقيق مبدأ الريح على المدى البعيد، من خلال زيادة دورها الاجتماعي ودعمها للأنشطة الاجتماعية، فهذه الأخيرة تعتبر بمثابة استثمار مستقبلي لهذه المؤسسات.

ب - النتائج التطبيقية :

- 1- حازت المؤسسة محل الدراسة على مختلف المواصفات المتعلقة بـ " الجودة، الصحة، السلامة المهنية والبيئية "، وهو ما يؤكد على سياسة ENTP وتوجهها لتطبيق المسؤولية الاجتماعية، حيث تمثلت هذه المواصفات في مواصفة "ISO9001" حول الجودة، والمواصفة القياسية "ISO 14001" حول تطبيق نظام الإدارة البيئية، والمواصفة "OHSAS 18001" حول نظام الصحة والسلامة المهنية؛
- 2- تبين أن واقع تبني المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار لأبعاد المسؤولية الاجتماعية الثلاثة كان مرتفعا، حيث جاء البعد الاقتصادي في المرتبة الأولى، يليه البعد الاجتماعي وأخيرا البعد البيئي؛
- 3- تعتبر حماية البيئة من أهم مرتكزات ثقافة المؤسسة، وهذا ظاهر من خلال حصول هذه الفقرة على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.70) مقارنة بالمتوسط الحسابي الكلي للبعد البيئي (2.49)؛
- 4- تعتبر سياسة تجنب مسببات التلوث البيئي للمؤسسة آلية هامة لتطبيق المسؤولية الاجتماعية، فاهتمامها بهذه النقطة يساهم في تفعيل احترام البعد البيئي بالمؤسسة؛
- 5- تطور أصول المؤسسة من عام إلى آخر، فالمؤسسة قادرة على تنمية ذمتها المالية، ويمكن إرجاع الفضل في ذلك إلى عدم توزيع الأرباح التي تحققها بل توجه إلى الأموال الخاصة؛

- 6- تحقق مبدأ التوازن المالي من طرف المؤسسة، حيث سجلت قيم موجبة لرأس المال العامل خلال فترة الدراسة، فالمؤسسة لا تعاني من أي مشاكل مالية، وهذا لكون الأموال الدائمة معتبرة ومتزايدة من سنة لأخرى فتغطي مجمل الأصول الثابتة؛
- 7- حققت المؤسسة رصيد خزينة موجب طول فترة الدراسة، هذا ما يدل على أنها في وضعية جيدة، لكن وجود فائض من النقد لم يستغل بشكل عقلائي؛
- 8- تدل نسب المردودية المحققة من طرف المؤسسة خلال السنوات الثلاثة الأخيرة، على فاعلية وكفاءة إدارة المؤسسة محل الدراسة في تحقيق الأرباح، وقدرة أصولها على توفير وتدعيم خزينة الاستغلال؛
- 9- بعد سنة 2005 ونتيجة لتحمل المؤسسة تكاليف إضافية بهدف مواكبة الحفاظ على تحقيق متطلبات معايير الايزو بشكل أفضل، شهدت المؤسسة تراجع في أدائها المالي على المدى القصير، إلا أنه وخلال الأربع سنوات الأخيرة شهد تحسن، نتيجة للتحكم في التكاليف وتحقيق المؤسسة لأهدافها.

ثانيا : اختبار فرضيات الدراسة

- 1- تم إثبات صحة الفرضية الأولى للدراسة، حيث أن واقع تبني المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار لأبعاد المسؤولية الاجتماعية كان مرتفعا، إذ نجد أن المتوسط الحسابي للأبعاد الثلاثة (الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي) يتراوح ما بين (2.49-2.70) وهو أكبر من 2,33. ومن خلال الآليات التي تطبقها المؤسسة في سياستها، كرفع المستوى التكنولوجي لآلات الحفر وصيانة الآبار، والتحسين المستمر لنظام QHSE، فإن المسؤولية الاجتماعية تعد بعد أساسي في الإستراتيجية الحالية للمؤسسة، حيث أنها تراعي وتطبق الأبعاد الثلاثة في أنشطتها، إذ تعمل على تحقيق البعد الاقتصادي بتعظيم أرباحها ومكانتها التنافسية، والبعد الاجتماعي من خلال احترام البعد البشري المتمثل في عمال المؤسسة من خلال العمل على الحفاظ على صحتهم وسلامتهم المهنية، والبعد البيئي وذلك بتطبيق مختلف إجراءات حماية البيئة؛
- 2- تم إثبات صحة الفرضية الثانية للدراسة، حيث أنه بالرغم من أن التزام المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بأبعاد المسؤولية الاجتماعية أثر سلبا على الأداء المالي على المدى القصير، نتيجة لتحمل المؤسسة تكاليف إضافية، إلا أن هذا الالتزام ساهم في تحسين علاقة المؤسسة مع عملائها، وكذا تحسين سمعتها مما أدى إلى تحسين أدائها المالي على المدى الطويل.

ثالثا : التوصيات

- 1- اعتبار الأنشطة الاجتماعية جزءاً رئيسياً من أنشطة المؤسسة يتم متابعته من قبل مختصين، وتوضع له المخططات المطلوب تحقيقها، بنفس متابعة الأنشطة الرئيسية للمؤسسة؛
- 2- العمل على تطوير كفاءة العاملين باستمرار لزيادة الكفاءة وتحسين الإنتاجية؛
- 3- العمل على تعزيز ثقافة ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية من خلال عقد البرامج التكوينية التي تعكس مفاهيم وثقافات تطبيقات المسؤولية الاجتماعية؛
- 4- التوجيه المستمر للزبائن نحو أفضل الطرق التي من خلالها يتم التعامل مع المؤسسة لتجنب الوقوع في المشاكل؛
- 5- العمل على تحسين مستوى ممارسة المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال مساعدة مديري المؤسسات على تطوير إستراتيجية سليمة للمسؤولية الاجتماعية تساعد على تحسين كفاءة أداء تلك المؤسسات، والتخصيص الأفضل للموارد بهدف تعظيم حجم العائد الذي يجنيه المستثمر؛
- 6- العمل على زيادة إنفاق التكاليف للوقاية من الأضرار، بدلا من تكاليف علاج الأضرار المجتمعية والبيئية؛
- 7- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث الخاصة بتطبيقات المسؤولية الاجتماعية، والممارسة السليمة لها، ودورها في منع حدوث الفشل المالي للمؤسسات.

رابعا : آفاق الدراسة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع يمكن اقتراح بعض المواضيع التي قد تطرح كمواضيع بحثية :

- 1- دراسة نفس الموضوع بحالة تطبيقية على مجموعة من المؤسسات تعمل في نفس القطاع؛
- 2- تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية للمؤسسات الصناعية؛
- 3- دور حوكمة المؤسسات في تفعيل الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية.



قائمة المراجع

أولا : المصادر والمراجع باللغة العربية

I- الكتب :

1. إلياس بن ساسي، يوسف قريشي، التسيير المالي (الإدارة المالية) "دروس وتطبيقات"، الجزء الأول، ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 2011.
2. طاهر محسن الغالي، صالح العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الإدارة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
3. محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على أسهم المؤسسات، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
4. ناصر دادي عدون، تقنيات مراقبة التسيير، الجزء الأول، دار المحمدية العامة، الجزائر، 1988.
5. نجم عبود، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

II- البحوث الجامعية :

6. البشير زيبيدي، دور التقارير المالية في تحسين الأداء المالي للمؤسسة، رسالة ماجستير في محاسبة وتدقيق، غ منشورة، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2011.
7. حسين عبد الجليل آل غزوي، المشاكل المحاسبية المعاصرة، بحث لمادة المشاكل المحاسبية المعاصرة، كلية الإدارة والاقتصاد، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2010.
8. حمزة شنوف، أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية على الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار، مذكرة ماستر في علوم التسيير، غ منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013.
9. حمزة مقيطع، دور التنمية المستدامة في تحسين الأداء الكلي للمؤسسات - دراسة مقارنة بين مؤسستين-، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، غ منشورة، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011.
10. رابعة سالم النسور، أثر تبني أنماط المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية-دراسة ميدانية في المصارف التجارية العاملة في الأردن-، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال، غ منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2010.
11. الطاهر خامرة، المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة "حالة سوناطراك"، رسالة ماجستير في اقتصاد وتسيير البيئة، غ منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2007.
12. عادل عشي، الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية " قياس وتقييم " دراسة حالة مؤسسة صناعات الكوابل بسكرة، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، غ منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002.
13. نihal المغربي، ياسمين فؤاد، المسؤولية الاجتماعية لرأس المال في مصر "بعض التجارب الدولية"، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، ورقة عمل رقم 138، 2008.

14. وسام جلاي، أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية "حالة سوناطراك"، مذكرة
 ماجستير في علوم التسيير، غ منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012.
15. اليمين سعادة، استخدام التحليل المالي في تقييم أداء المؤسسات الاقتصادية وترشيد قراراتها دراسة حالة
 المؤسسة الوطنية لصناعة أجهزة القياس والمراقبة سطيف، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال، غ منشورة، جامعة
 فرحات عباس، سطيف، 2009.
16. يوسف مجير، دور التشخيص المالي في رفع كفاءة الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية"، مذكرة ماجستير بنوك
 ومالية، غ منشورة، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2013.

III- المقالات المنشورة :


17. صالح سليم الحموري، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بين النظرية والتطبيق، منتدى إدارة عالم التطوع العربي،
<http://www.arabvolunteering.org/corner/avt27162.html>

IV- المؤتمرات والملتقيات :

18. أم كلثوم جماعي، سمير بن عبد العزيز، الركائز الأساسية لنجاح المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال، الملتقى
 الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، 2012.
19. الأمم المتحدة، كشف البيانات المتعلقة بتأثير المؤسسات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة، مؤتمر الأمم
 المتحدة للتجارة والتنمية، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، 2004.
20. صالح السحبياني، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية، المؤتمر الدولي حول القطاع
 الخاص في التنمية "تقييم واستشراف"، لبنان، 2009.
21. عبد الرزاق مولاي لخضر، حسين شنيني، أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسات، الملتقى الدولي
 الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أيام 22-23 نوفمبر 2011.
22. عمر عزراوي، سايج بوزيد، دور المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمؤسسة الاقتصادية في إرساء الثقافة البيئية، الملتقى
 الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أيام 22-23 نوفمبر
 2011.
23. نصر الدين بن مسعود، محمد كنوش، واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية، الملتقى الدولي
 الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، 2012.

ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

24. Jacques Teulié, toposcalain, finance, 2eme édition, Vuibert, 1997.
25. Marie Françoise Guyonnaud et Frédérique williard, **du management environmental au développement durable des entreprises**, France - Ademe , Mars 2004.
26. Singhapakdi, Anusorn , Karande, Kiran Rao, C.P. & Vitell, Scott J., How important are ethics and social responsibility, A multinational study of marketing professionals, European Journal of Marketing, 2001.
27. World Bank, **Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania**. Working Paper, March 2005.
28. World Business Council for Sustainable **Development (WBCSD)**, Meeting changing expectations: Corporate social responsibility, 1999.



الملاحق

ملحق رقم 01 : استمارة الاستبيان

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



تخصص : مالية المؤسسة

قسم علوم التسيير

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد :

تهدف الباحثة من خلال الاستبيان المرفق إلى جمع البيانات اللازمة لإجراء دراسة حول المسؤولية الاجتماعية ومدى تأثيرها على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، حيث يعد هذا البحث كجزء من متطلبات نيل شهادة ماستر. وباعتباركم أحد العاملين في هذه المؤسسة نرجو منكم التفضل بالإجابة بدقة على فقرات الاستبيان المرفق وذلك بوضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة، ونؤكد على أن المعلومات التي ستقدمونها ستحاط بالسرية التامة ولن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

أولا : المعلومات الشخصية

➤ الجنس : ذكر أنثى

➤ السن :

أقل من 30 سنة 40 سنة فما فوق

من 30 إلى 39 سنة

➤ المؤهل العلمي :

ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

ثانيا : الأسئلة التفصيلية

الفقرات التالية تشير إلى مساهمة شركتكم في مجال المسؤولية الاجتماعية، يرجى قراءة كل فقرة من هذه الفقرات ووضع إشارة (X) عند البديل الذي يمثل رأيكم :

الرقم	الفقرات	بدائل الإجابة		
		موافق	محايد	غير موافق
البعد الاقتصادي				
1	تقوم المؤسسة بخلق فرص عمل لأفراد المجتمع.			
2	تتحمم المؤسسة بتوفير برامج تكوينية لزيادة مهارة العاملين من أجل رفع قدراتهم الإنتاجية.			
3	تهدف المؤسسة للوصول إلى مستوى أعلى من الكفاءة في العمل.			
4	تؤدي برامج الرقابة على الجودة المعتمدة من طرف المؤسسة إلى زيادة كفاءة أداء المنتج.			
5	تدفع المؤسسة تعويضات مناسبة للزبون في حال تعرضه لأضرار جراء استخدامه لمنتجاتها.			
6	لدى المؤسسة طريقة معينة للتعريف بمنتجاتها وكيفية الاستخدام الأمثل لها.			
7	تتحمم إدارة المؤسسة بشكاوي الزبائن وتحرص على حلها بصورة عاجلة.			
8	تتحمم المؤسسة بتوطيد علاقاتها مع المؤسسات المنافسة.			
9	تساهم المؤسسة في زيادة الدخل الوطني الإجمالي.			
البعد الاجتماعي				
10	تتوافق أهداف المؤسسة مع القيم الأخلاقية للمجتمع ومراعاة حقوق الإنسان.			
11	تتبع المؤسسة مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف.			
12	تتمتع المؤسسة بالنزاهة في استقطاب العاملين من المنافس الآخر.			
13	تتحمم المؤسسة بتوفير إمكانيات وخدمات الرعاية بالصحة.			
14	لدى المؤسسة نظام أمن للوقاية من حوادث العمل.			
15	توفر المؤسسة وسائل النقل لعمالها.			
16	تساهم المؤسسة في إنجاز المشاريع الأساسية للمجتمع من مدارس وطرق ومستشفيات وغيرها.			
17	تقدم المؤسسة الهبات والتبرعات لدعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية.			

بدائل الإجابة			الرقم	الفقرات
موافق	محايد	غير موافق		
				البعد البيئي
			18	تعتبر حماية البيئة من أهم مرتكزات ثقافة المؤسسة.
			19	تقوم المؤسسة بإجراء دورات تحسيسية لعمالها بأهمية الحفاظ على البيئة.
			20	تعمل المؤسسة على تجنب مسببات التلوث (الأرض، الهواء، المياه،...).
			21	تستخدم المؤسسة تقنيات حديثة للحد من التلوث البيئي.
			22	تتبع المؤسسة أساليب حديثة في تصميم المنتجات بطريقة تساعد على تقليل المخلفات.
			23	تساهم المؤسسة مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة على نظافة البيئة.
			24	لدى المؤسسة خطة للطوارئ في حال حدوث كوارث بيئية.
			25	تقوم المؤسسة بإعداد تقارير حول أدائها البيئي.

ملحق رقم 02 : مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS

البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية	غير موافق		محايد		موافق		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
تقوم المؤسسة بخلق فرص عمل لأفراد المجتمع.	0	0,00%	5	8,20%	56	91,80%	2,92	,28
تهتم المؤسسة بتوفير برامج تكوينية لزيادة مهارة العاملين من أجل رفع قدراتهم الإنتاجية.	3	4,92%	4	6,56%	54	88,52%	2,84	,49
تهدف المؤسسة للوصول إلى مستوى أعلى من الكفاءة في العمل.	0	0,00%	13	21,31%	48	78,69%	2,79	,41
تؤدي برامج الرقابة على الجودة المعتمدة من طرف المؤسسة إلى زيادة كفاءة أداء المنتج.	4	6,56%	14	22,95%	43	70,49%	2,64	,61
تدفع المؤسسة تعويضات مناسبة للمستهلك في حال تعرضه لأضرار جراء استخدامه لمنتجاتها.	4	6,56%	21	34,43%	36	59,02%	2,52	,62
لدى المؤسسة طريقة معينة للتعريف بمنتجاتها وكيفية الاستخدام الأمثل لها.	1	1,64%	19	31,15%	41	67,21%	2,66	,51
تهتم إدارة المؤسسة بشكاوي المستهلكين وتحرص على حلها بصورة عاجلة.	4	6,56%	14	22,95%	43	70,49%	2,64	,61
تهتم المؤسسة بتوطيد علاقاتها مع المؤسسات المنافسة.	2	3,28%	13	21,31%	46	75,41%	2,72	,52
تساهم المؤسسة في زيادة الدخل الوطني الإجمالي.	0	0,00%	6	10,00%	54	90,00%	2,90	,30

البعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية	غير موافق		محايد		موافق		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
تتوافق أهداف المؤسسة مع القيم الأخلاقية للمجتمع ومراعاة حقوق الإنسان.	2	3,28%	13	21,31%	46	75,41%	2,72	,52
تراعي المؤسسة مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف.	9	14,75%	26	42,62%	26	42,62%	2,28	,71
تتمتع المؤسسة بالنزاهة في استقطاب العاملين من المنافس الآخر.	8	13,11%	18	29,51%	35	57,38%	2,44	,72
تهتم المؤسسة بتوفير إمكانيات وخدمات الرعاية بالصحة.	1	1,64%	16	26,23%	44	72,13%	2,70	,49
لدى المؤسسة نظام أمن للوقاية من حوادث العمل.	2	3,28%	9	14,75%	50	81,97%	2,79	,49
توفر المؤسسة وسائل النقل لعمالها.	2	3,28%	6	9,84%	53	86,89%	2,84	,45
تساهم المؤسسة في انجاز المشاريع الأساسية للمجتمع من مدارس وطرق ومستشفيات وغيرها.	8	13,11%	20	32,79%	33	54,10%	2,41	,72
تقدم المؤسسة الهبات والتبرعات لدعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية.	5	8,20%	18	29,51%	38	62,30%	2,54	,65

البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية	غير موافق		محايد		موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
تعتبر حماية البيئة من أهم مرتكزات ثقافة المؤسسة.	1	1,64%	16	26,23%	44	72,13%	2,70	,49
تقوم المؤسسة بإجراء دورات تحسيسية لعمالها بأهمية الحفاظ على البيئة.	4	6,56%	20	32,79%	37	60,66%	2,54	,62
تعمل المؤسسة على تجنب مسببات التلوث (الأرض، الهواء، المياه،...).	1	1,64%	21	34,43%	39	63,93%	2,62	,52
تستخدم المؤسسة تقنيات حديثة للحد من التلوث البيئي.	8	13,11%	21	34,43%	32	52,46%	2,39	,71
تتبع المؤسسة أساليب حديثة في تصميم المنتجات بطريقة تساعد على تقليل المخلفات.	5	8,20%	27	44,26%	29	47,54%	2,39	,64
تساهم المؤسسة مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة على نظافة البيئة.	7	11,48%	19	31,15%	35	57,38%	2,46	,70
لدى المؤسسة خطة للطوارئ في حال حدوث كوارث بيئية.	5	8,20%	26	42,62%	30	49,18%	2,41	,64
تقوم المؤسسة بإعداد تقارير حول أدائها البيئي.	9	14,75%	21	34,43%	31	50,82%	2,36	,73

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البعد الاقتصادي	2,74	,29
البعد الاجتماعي	2,59	,37
البعد البيئي	2,49	,40
المسؤولية الاجتماعية	2,61	,27

ملحق رقم 03 : شهادة QHSE ل ENTP



Entreprise Nationale des Travaux aux Puits

ENTP - CERTIFIEE QHSE

SGS

Certificat PROT16002U

Le système de management

Entreprise Nationale des Travaux aux Puits (ENTP)

Boulevard Industriel du 20 Août, BP 200207,
35550 Hamek-Messaud, Algérie

Le système certifié porte sur les exigences de

ISO 9001 : 2008

Pour les activités suivantes

Forage, Entretien des puits, Maintenance pétrolière, Engineering, Equipement tubulaire, Transports de matériels et d'équipements, Maintenance de véhicule et d'Engins, Hôtellerie

Ce certificat est valable du 30 mai 2011 au 29 mai 2014 et reste valide jusqu'à décision ultérieure à l'issue des audits de suivi
Date de renouvellement de certification 29 mai 2014 - 3 mois
Version 3. Certifié depuis mai 2005

Annexe 01





00023
23, avenue Houari Boumediène, BP 1111, Alger/Centre, Algérie
T: +213 (0) 21 51 21 71 - F: +213 (0) 21 51 17 13 - www.sgs.com

Page 1 sur 1

SGS

Certificat PROT16001EN

Le système de management

Entreprise Nationale des Travaux aux Puits (ENTP)

Boulevard Industriel du 20 Août, BP 200207,
35550 Hamek-Messaud, Algérie

Le système certifié porte sur les exigences de

ISO 14001 : 2004

Pour les activités suivantes

Forage, Entretien des puits, Maintenance pétrolière, Engineering, Equipement tubulaire, Transports de matériels et d'équipements, Maintenance de véhicule et d'Engins, Hôtellerie

Ce certificat est valable du 30 mai 2011 au 29 mai 2014 et reste valide jusqu'à décision ultérieure à l'issue des audits de suivi
Date de renouvellement de certification 29 mai 2014 - 3 mois
Version 3. Certifié depuis mai 2005

Annexe 01





00023
23, avenue Houari Boumediène, BP 1111, Alger/Centre, Algérie
T: +213 (0) 21 51 21 71 - F: +213 (0) 21 51 17 13 - www.sgs.com

Page 1 sur 1

SGS

Certificat PROT16002EE

Le système de management

Entreprise Nationale des Travaux aux Puits (ENTP)

Boulevard Industriel du 20 Août, BP 200207,
35550 Hamek-Messaud, Algérie

Le système certifié porte sur les exigences de

OHSAS 18001 : 2007

Pour les activités suivantes

Forage, Entretien des puits, Maintenance pétrolière, Engineering, Equipement tubulaire, Transports de matériels et d'équipements, Maintenance de véhicule et d'Engins, Hôtellerie

Ce certificat est valable du 30 mai 2011 au 29 mai 2014 et reste valide jusqu'à décision ultérieure à l'issue des audits de suivi
Date de renouvellement de certification 29 mai 2014 - 3 mois
Version 3. Certifié depuis mai 2005

Annexe 01





00023
23, avenue Houari Boumediène, BP 1111, Alger/Centre, Algérie
T: +213 (0) 21 51 21 71 - F: +213 (0) 21 51 17 13 - www.sgs.com

Page 1 sur 1














ملحق رقم 04: أصول المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار

خلال الفترة (2000-2013)

السنوات	الأصول الثابتة (10 ⁶ د.ج)	أصول المتداولة (10 ⁶ د.ج)	مجموع الأصول (10 ⁶ د.ج)
2000	8 447,15	10 072,25	18 519,40
2001	9 247,44	12 294,32	21 541,76
2002	10 769,45	13 316,64	24 086,09
2003	13 431,02	14 143,48	27 574,50
2004	14 925,68	16 627,39	31 553,07
2005	16 585,31	19 718,54	36 303,85
2006	25 500,01	16 937,66	42 437,67
2007	40 122,70	20 341,53	60 464,23
2008	47 556,61	17 103,08	64 659,69
2009	51 014,17	20 025,92	71 040,09
2010	39 470,95	28 004,41	67 475,36
2011	34 050,10	29 461,56	63 511,66
2012	31 142,80	31 349,53	62 492,33
2013	35 776,46	38 741,90	74 518,36

المصدر : من وثائق المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2000-2013).

ملحق رقم 05: خصوم المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار

خلال الفترة (2013-2000)

السنوات	الأموال الدائمة (10 ⁶ د.ج)	ديون قصيرة الأجل (10 ⁶ د.ج)	مجموع الخصوم (10 ⁶ د.ج)
2000	11 419,15	7 100,24	18 519,39
2001	13 189,81	8 351,96	21 541,77
2002	14 256,29	9 829,80	24 086,09
2003	17 189,50	10 385,00	27 574,50
2004	20 948,91	10 604,16	31 553,07
2005	31 259,74	5 044,11	36 303,85
2006	34 986,08	7 451,60	42 437,68
2007	51 368,22	9 096,02	60 464,24
2008	56 831,76	7 827,92	64 659,68
2009	61 636,33	9 403,78	71 040,11
2010	50 767,23	16 708,13	67 475,36
2011	44 052,11	19 459,55	63 511,66
2012	48 276,09	14 216,24	62 492,33
2013	56 923,09	17 595,26	74 518,35

المصدر : من وثائق المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2013-2000).

ملحق رقم 06: مؤشرات الأداء المالي للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار

خلال الفترة (2013-2000)

معدل المردودية الاقتصادية	معدل المردودية المالية	الخزينة (10 ⁹ د.ج)	الاحتياج في رأس مال العامل (10 ⁹ د.ج)	رأس مال العامل (10 ⁹ د.ج)	السنوات
0,15	0,21	4,19	-1,22	2,97	2000
0,13	0,23	6,39	-2,45	3,94	2001
0,12	0,18	8,38	-4,89	3,49	2002
0,13	0,25	9,36	-5,60	3,76	2003
0,13	0,29	12,27	-6,25	6,02	2004
0,11	0,20	10,66	4,01	14,67	2005
0,11	0,18	6,84	2,65	9,49	2006
0,13	0,15	7,19	4,06	11,25	2007
0,05	0,10	2,36	6,92	9,28	2008
0,10	0,14	3,35	7,27	10,62	2009
0,22	0,08	2,54	8,76	11,30	2010
0,26	0,08	3,90	6,10	10,00	2011
0,27	0,16	5,48	11,65	17,13	2012
0,27	0,18	1,31	19,84	21,15	2013

المصدر : من وثائق المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2013-2000).



الفهرس

الفهرس

III	الإهداء	•
IV	الشكر	•
V	ملخص البحث	•
VI	قائمة المحتويات	•
VII	قائمة الجداول	•
VIII	قائمة الأشكال	•
IX	قائمة الاختصارات والرموز	•
X	قائمة الملاحق	•
أ	المقدمة	❖
01	الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية لعلاقة الأداء المالي بالمسؤولية الاجتماعية	❖
02	تمهيد	•
03	المبحث الأول : مفاهيم أساسية حول الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية	•
03	- المطلب الأول : ماهية الأداء المالي للمؤسسة	
03	- الفرع الأول : مفهوم الأداء المالي	
04	- الفرع الثاني : أهمية الأداء المالي	
04	- الفرع الثالث : مؤشرات تقييم الأداء المالي	
06	- المطلب الثاني : المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات	
06	- الفرع الأول : مفهوم المسؤولية الاجتماعية	
07	- الفرع الثاني : أهمية المسؤولية الاجتماعية	
09	- الفرع الثالث : أبعاد المسؤولية الاجتماعية	
10	- الفرع الرابع : مؤشرات قياس الأداء الاجتماعي	
11	- المطلب الثالث : أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة	
11	- الفرع الأول : الآثار المباشرة للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة	
11	- الفرع الثاني : الآثار غير المباشرة للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة	
14	• المبحث الثاني: دراسات سابقة حول الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية	
14	- المطلب الأول : دراسة متعلقة بمتغير الأداء المالي	
14	- المطلب الثاني : دراسات متعلقة بمتغير المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة	

16	- المطلب الثالث : دراسات متعلقة بالأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.
17	• خلاصة.
18	❖ الفصل الثاني: دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة (2000-2013)
19	• تمهيد.
20	• المبحث الأول: الطريقة والأدوات.
20	- المطلب الأول : الطرق المستخدمة في جمع المعطيات
20	- الفرع الأول : مجتمع وعينة الدراسة.
21	- الفرع الثاني : طبيعة متغيرات الدراسة.
21	- الفرع الثالث : تلخيص المعطيات المجمعة.
21	- المطلب الثاني : الأدوات والبرامج المستخدمة.
21	- الفرع الأول : الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات.
22	- الفرع الثاني : البرامج المستخدمة في معالجة المعطيات.
24	• المبحث الثاني: عرض النتائج ومناقشتها
24	- المطلب الأول : عرض نتائج الدراسة.
24	- الفرع الأول : عرض نتائج عناصر الاستبيان.
29	- الفرع الثاني : تقييم الأداء المالي ل ENTP خلال فترة(2000-2013).
34	- المطلب الثاني : مناقشة النتائج.
34	- الفرع الأول : تحليل نتائج الاستبيان.
36	- الفرع الثاني : تشخيص الأداء المالي ل ENTP خلال فترة(2000-2013)
40	- الفرع الثالث : تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي ل ENTP.
43	• خلاصة.
44	❖ الخاتمة.
48	❖ قائمة المراجع.
52	❖ الملاحق.
53	- ملحق رقم 01 : استمارة الاستبيان.
56	- ملحق رقم 02 : مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.
58	- ملحق رقم 03 : شهادة QHSE ل ENTP.
59	- ملحق رقم 04 : أصول المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة(2000-2013).
60	- ملحق رقم 05 : خصوم المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة(2000-2013)
61	- ملحق رقم 06 : مؤشرات الأداء المالي للمؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار خلال الفترة(2000-2013)
62	❖ الفهرس.